الفصل الثانى

الأسلوب الرومانسى

الحب على ضوء القمر

زكريا أحمد
محمد القصبجى
رياض السنباطى
محمد عبد الوهاب
فريد الأطرش

يبين التفسير الاجتماعى للغناء العربى، ارتباطه بالحالة الاقتصادية للمجتمع، فارتفع مع ارتفاعها وهبط مع هبوطها كما ارتبطت أغنيات فترة الحرب العالمية الأولى بالعمد وأهل بورصة القطن، الذين نزلوا «مصر» ليبعثروا الأوراق الحمراء أى الجنيهات العشرة فى الملاهى ومواخير الغناء الهابط. وظهرت الطبقة المتوسطة والمثقفة التى حملت قدرا كبيرا من الرومانسية فأقبلت على الأغنيات التى كتبها شاعر تربّى على الفن الصحيح واعتبر المرأة كائنا روحيا رفيعا لا مجرد جسد. وتغيرت الإشارة إلى المرأة وأصبحت الأغانى تخاطبها فى صيغة المذكر لا المؤنث وقد تحولت من جسدياتها إلى نوع من المعبود فظهر مع هذا الفكر الغنائى الرومانسى ملحنون من نفس الطبقة المثقفة عبروا عن الكلمات برومانسية أيضا، وتركوا لنا ثروة من الغناء الرصين الراقى الذى يقدره المؤرخون وجعلوا منه نموذجا للغناء الصحيح ومقياسا للغناء الإيجابى الذى لا يتنافر مع الوجدان العربى والروحانيات الشرقية.

من الأغنيات الرومانسية التى لحنها زكريا أحمد (١٨٩٦– ١٩٦١) من تأليف بيرم التونسى (١٨٩٣– ١٩٦١) وغنتها أم كلثوم «أنا وانت، أنا وانت» «كل الأحبة اتنين اتنين» «آه من لقاك من أول يوم» «حبيبى يسعد أوقاته» «يا مليكى الحسن سجد لك» «أنا فى انتظارك» «أنا ليه اتجاسر واعاتبك» «ايه اسمى الحب أنا ما اعرفش» «الأولة فى الغرام والحب شبكونى» «فى نور محياك الهنى» «أهل الهوى» «الأمل» «الورد جميل» «حبيب قلبى وافانى» «هو صحيح الهوى غلاب» «يا ورد يا للى الندى» «مالك يا قلبى حزين اليوم» ومن تأليف أحمد رامى (١٨٩٢– ١٩٧٩) لحن الشيخ زكريا أحمد لأم كلثوم «ياما أمر الفراق» «ياللى تشكى م الهوى» «شكانى نوحك بكيت» «يا بشير الإنس غنى» «يا ليل نجومك شهود» «أنا كنت أحب الشكوى إليك» «ناسيه ودادى وجافيانى» «يا فرحة الأحباب بالأنس لما طاب» كما لحن لها «جمالك ربنا يزيده» «وليه عزيز دمعى تزله» «أكون سعيد لو شفتك يوم» و«العزول فايق ورايق» والأربعة من تأليف حسن صاغى.

لحن أحمد صبرى التجريدى لأم كلثوم «خايف يكون حبك فىّ شفقة عليه» و«الحب كان من سنين» «وشفت بعينى ما حدش قاللى» و«طلع الفجر ولاح».

أما محمد القصبجى (١٨٩٢– ١٩٦٦) فقد لحن لأم كلثوم من تأليف أحمد رامى «متنا فى حبك يا نور العين» و«هايم فى بحر الحياة» و«أخدت صوتك من روحى» «تراعى غيرى وتبتسم وانا ذنبى ايه» «تشوف أمورى وتتحقق وبرضه مش عايزه تصدق» «خيالك فى الأنام حلمى» و«زارنى طيفك فى منامى» و«سكت والدمع اتكلم» و«صدق وحبك مين يقول م القلب للقلب رسول» «قلبك عذرنى ورمانى» «ولحد امتى حتدارى حبك» «ياريتنى كنت النسيم اللى يداعب شعورك»

«أحبك وانت مش دارى» «إن كنت أسامح وانسى الأسية» «حبيت ولا بانش عليه ووقعت والحق عليه» «خلى الدموع دى لعينى» «الشك يحيى الغرام» «بعدت عنك بخاطرى عشان يزيد اشتياقى» «يا روحى بلا كتر أسيه» «أحب أقول اللى فى بالى» «انت فاكرانى واللا نسيانى» «خاصمتنى وانا حيران من أمر الخصام» «عنيه فيها الدموع» «محتار يا ناس فى دى الغرام» «يا عشرة الماضى الجميل ياريت تعودى» «يا فايتنى وانا روحى معاك» «ياللى انت جنبى وانت بعيد» «ياللى جفاك المنام» «ياللى شغلت البال يا ريت أكون على بالك» «روح كلامك من حنينى» «ليه تلاوعينى وانت نور عينى» «فين العيون اللى سبتنى» «ياما شكيت من اللى ف قلبى» «طالت ليالى البعاد» «حيرانه ليه يا دموعى من أسايا» «منيت شبابى بالنعيم ويا الحبيب» «نامى نامى يا ملاكى» «ياللى صنعت الجميل» «يا نجم مالك حيران» «يا للى جفيت ارحم حالى» «حرمت اقول بتحبينى احسن يا روحى تجافينى» «مدام تحب بتنكر ليه» «يا فؤادى غنى ألحان الوفا» «رق الحبيب» «عطف حبيبى وهنانى» «مرت الأيام فى تيارها» «يا للى انحرمت الحنان».

كما لحن لها القصبجى من تأليف بيرم التونسى «تبعينى ليه» «ينوبك ايه من تعذيبى».

أما رياض السنباطى (١٩٠٦– ١٩٨١) فقد لحن لأم كلثوم مجموعة كبيرة من الأغنيات التى كتبها شاعر الرومانسية أحمد رامى منها «افرح يا قلبى» «النوم يداعب عيون حبيبى» «على بلد المحبوب» «قضيت حياتى حيرى عليك» «لما انت ناوية تهاجرينى» «فاكر لما كنت جنبى» «يا طول عذابى واشتياقى» «أفكر فيه وينسانى» «غلبت أصالح فى روحى» «هلت ليالى القمر» «ح اقابله بكرة» «ياللى كان يشجيك أنينى» «سهران لوحدى» «يا ظالمنى» «عودت عينى» «دليلى احتار» «هجرتك» «حيرت قلبى معاك» بالإضافة إلى القصائد التى يأتى ذكرها فى موقع آخر هنا.

ولحن لها من تأليف «بيرم التونسى» «ظلمونى الناس ظلمونى» «شمس الأصيل» «الحب كده» ومن تأليف عبد الفتاح مصطفى (١٩٢٤– ١٩٨٤) «لسه فاكر» «ليلى نهارى» «أقولك ايه عن الشوق يا حبيبى» كما لحن لها من تأليف عبد الوهاب محمد (١٩٣٠– ١٩٦٦) «حسيبك للزمن» ومن تأليف عبد المنعم السباعى (١٩١٨– ١٩٧٨) «أروح لمين».

أما بليغ حمدى (١٩٣١– ١٩٩٣) فلحن لأم كلثوم «حب إيه» «أنا وانت» «حكم علينا الهوى» وكلها من تأليف عبد الوهاب محمد كما لحن لها «أنساك» «كل ليلة وكل يوم».. «بعيد عنك» وكلها من تأليف مأمون الشناوى (١٩١٤– ١٩٩٤) كما لحن لها «سيرة الحب» «فات الميعاد» و«ألف ليلة وليلة» وكلها من تأليف مرسى جميل عزيز (١٩٢١– ١٩٨٠) كما لحن لها «الحب كله» من تأليف أحمد شفيق كامل (ولد فى عام ١٩٢٣).

ولحن محمد عبد الوهاب (١٩٠٧– ١٩٩١) لأم كلثوم «أنت عمرى» «أمل حياتى» «ليلة حب» «أنت الحب» «فكرونى» «ودارت الأيام».

ولحن لها «محمد الموجى» (١٩٢٣ – ١٩٩٥) «للصبر حدود» «أسأل روحك» كما لحن لها سيد مكاوى (١٩٢٨ – ١٩٩٧) «يامسهرنى».

أما الأغانى الرومانسية التى غناها محمد عبد الوهاب فهى كثيرة منها ما كتبه حسين السيد (١٩١٦ – ١٩٨٣) وهى «اجرى أجرى» «أحبك وأنت فاكرنى» «أحبه مهما أشوف منه» «اسمح وقل لى» «أشكى لمين الهوى» «افتكرنى» «افرحى وغنى» «أنا اللى طول عمرى ما حبتش» «أنت أنت» «إيه جرى يا قلبى ايه» «بفكر فى اللى ناسينى» «بلاش تبوسنى فى عينيه» «تراعينى قيراط» «الحبيب المجهول» «حبيبى لعبته» «حياتى أنت» «خى خى» «الدنيا سيجارة وكاس» «شبكونى ونسيونى قوام» «عاشق الروح» «علشان الشوك اللى فى الورد» «على إيه بتلومنى» «عمرى ما حنسى يوم الاثنين» «فين طريقك فين» «قلبى بيقوللى كلام» «قوللى عملك ايه قلبى» «الكاس بين ايديه» «كان أجمل يوم» «كنت فين تايه وغايب» «لأ مش أنا اللى ابكى» «ما اقدرش أنساك» «هليت يا ربيع» «ياللى نويت تشغلنى» «يا مسافر وحدك».

ومن تأليف أحمد رامى غنى محمد عبد الوهاب من ألحانه «أحب عيشة الحرية» «إن كنت تفتكرى ولاتنسى» «آه يا ذكرى الغرام» «حنانك بى يا ربى» «سكت ليه يا لسانى» «صعبت عليك» «ضحيت غرامى» «طال انتظارى» «طول عمرى عايش لوحدى» «الظلم ده كان ليه» «غاير من اللى هواكى» «كروان حيران» «إن كنت تفتكرى وللا تنسى» «مشغول بغيرى» «الميه تروى العطشان» «نادانى قلبى إليك» «هان الود» «ياللى شجاك الأنين» «يا دنيا يا غرامى» «يالوعتى يا شقايا» «ياوابور قوللى» «يا وردة الحب الصافى».

وغنى من ألحانه وتأليف مأمون الشناوى «إنت وعزولى وزمانى» «انسى الدنيا» «آه لو عرفت المخبى» «آه منك يا جارحنى» «ردى عليه» «على بالى يا ناسينى» «قابلته وياريت ما قابلته» «من قد إيه كنا هنا».

أما أمير الشعراء أحمد شوقى (١٨٦٩ – ١٩٣٢) فقد كتب لمحمد عبد الوهاب عدة أغنيات باللهجة المصرية العامية وهى «دار البشاير» «قلبى غدر بى» «سيد القمر فى سماه» «يا ليلة الوصل استنى» «اللى يحب الجمال» «النبى حبيبك ما تحرمش الفؤاد منك» «شبكنى قلبى» «فى الليل لما خلى» «بلبل حيران» «النيل نجاشى» بالإضافة إلى العديد من القصائد.

ولحن محمد عبد الوهاب «كل اللى بينا انتهى» و«يا فرحة القلب المشتاق» وغنت نور الهدى من ألحانه «أضحك لمين» «حتشوفى إيه يا عيونى» «الدنيا ساعة وصال» «قولوا لشاكى الهوى» «ما تقوللى مالك محتار» كما غنت هدى سلطان «رجع الهوى تانى» «نام يا حبيب قلبى» من

ألحانــه وغنى عبد الحليم حافظ «أنا لك على طول» «أهواك» «ايه ذنبى إيه» «توبة» «شــغلونى» «ضى القناديل» «ظلموه» «عقبالك يوم ميلادك» «عشــانك يا قمر» «فوق الشــوك» «قوللى حاجة» «كنــت فــين» «نبتدى منين الحكاية» «الوى الويل» «يا خلى القلب» «يا قلبى يا خالى» وغنى من ألحانه عبد الغنى السيد «أنا وحدى ياليل سهران» «آه من الزمان» «بكرة حتندم» «جبال الكحل» «الحلو شــاور لى بمنديله» «عمر الحب مالهش نهايــة» «ياللى غرامك حلالى» وغنت فايزة أحمد من ألحانه «بريئة» «بصراحة» «تراهنى» «تهجرنى بحكاية» «حمال الأسية» «خاف الله» «راجع لى من تانى» «وقدرت تهجر» وغنت وردة الجزائرية من ألحانه «اســأل دموع عينيه» «أنده عليك بالحب» «بعمرى كله حبيتك» «في يوم وليله» و«لولا الملامة».

وغنت ليلى مراد من ألحانه الرومانســية «اتمخطرى يا خيل» «أروح لمين بس يا ربى» «آه لو تعرف المخبى» «جواب حبيبى» «الحب جميل» «حيران فى دنيا الخيال» «الدنيا غنوه» «ســألت عليه» «الشاغل المشغول».

أما الأغانى الرومانســية التى لحنها وغناها فريد الأطرش (١٩١٠– ١٩٧٤) فهى كثيرة منها ما كتبه يوســف بدروس (١٩٠٨– ١٩٨٧) مثل «أبكى يا عين» «أحلف لك» «آخر كدبة» «أعمل ايه» «إمتى تعود» «أنا قلبى بيقولك» «أنساك وافتكرك تانى» «بتسألينى عن حالى» «بحب من غير أمــل» «حبيبى فين» «حبيت وكان» «راح يجى يوم وتحبنــى» «صدقينى» «طلع الفجر» «عتاب الحبيب» «عرفت مقدارك» «عمرى ما حأقدر أنساك» «قوليلى ايه اقول لك» «كفاية أشوفك» «ليه يا روحى» «من يوم جفانى» «نداء الحبيب» «وحياتك» «يا فرحتى يوم ماتحبنى» «يا نسمة تسرى» «يوم اللقاء».

وكتــب له مأمون الشــناوى «أنا كنت فاكرك ملاك» «أنا واللى بحبــه» «أنا وانت. أنا وانت» «أول همسه» «بحبك انت» «بدور عليك» «بعد اللى كان» «بنادى عليك» «تقول لأ» «جميل جمال» «حفضــل أحبك» «الحب كفاية علينا» «الحــب لحن جميل» «حبنى قد ما تقدر» «حبيب العمر» «حكاية غرامى» «خليها على الله» «الربيع» «سافر مع السلامة» «سنة وسنتين» «القلب قلبى» «لا فرحت يوم وياك» «ليه دايما ماعرفش» «مقدرش أقول آه» «نجوم الليل» «يا قلبى يا مجروح».

وكتب له عبد العزيز ســلام (١٩١٥– ١٩٨٤) أغنيات «ادينى ميعاد» «ان حبتنى» «بقى عايز تنســانى» «جــرى ايه يا عزالنا» «الحبيب الجميل» «حبيب القلــب» «خدى قلبى» «دايما معاك دايما» «ســألنى الليل» «عنيّه بتضحك» «قســمة» «كفاية يا عين» «لو تســمعنى» «ليه أنا بحبك» «مخاصمك يا قلبى» «مين يعرف» «واحدة واحدة» «وياك وياك» «يا جميل يا جميل» «ياللى قلبى بيناديكى» «يفيد بإيه الأنين».

وغنـــى من ألحانــه وتأليف بيرم التونســـى «أحبابنا يا عين» «تطلع يا قمـــر بالليل» «حبيت ولكن ما بقولشـــى» «صونى الخدود» «غالى يا بوى» «لقا الأحبة» «نار الهوى» «يللا ســـوا» «تهون عليك».

وكتب له مرســـى جميل عزيز أغنيات «اسمــع.. اسمع» «أنا وانت وبس» «زمان يا حب» «يا حبايبى يا غايبين» «قلبى وعينى اختاروا» «ماتحرمش العمر منك».

أما حســين الســيد فكتب له أغنيات «ارحمنى وطمنى» «قالت لى بكره» «يابو ضحكة جنان» «ياويلى من حبه».

وكتــب له صالح جــودت (١٩١٦- ١٩٧٦) «حكاية العمر كله» «يا زهرة فى خيالى» «يامالكه القلب فى إيدك».

وكتــب لــه أنور عبد الله (ولد ١٩١٩) «أنا بلبل» «أنـــا ونت لوحدنا» «اياك من حبى». ولحن فريد الأطرش وغنى عددا من القصائد أيضا.

أمـــا ألحانه لغيره فهى «يا ليالى البشــر» «يا بدع الورد» «ياللى هواك شــغل بالى» «أهوى» «رجعــت لك» «ليالى الأنس فى فيينا» «نويت أدارى آلامــى» «يا بدع الورد» «يا حبيبى تعالى الحقنــى» «يا ديرتى» «ياللى هواك شــاغل بــالى» «يا نار فؤادى» وكل هــذه الأغانى بصوت أسمهان.

كمـــا لحن «يا ســـاعة بالوقت اجرى» «إن جيت للحق» لنــور الهدى ولحن «بيحبنى وبحبه» «أحبــك يا نـــى» لصباح ولحن «يا مجربين الهوى» «ما يكونش ده» لشــادية ولعادل مأمون لحن «أنــت واحشــنى» وعبد اللطيف التلبانـــى «الكلمة الحلوة» لمحرم فؤاد» «ياواحشــنى رد عليه» «وشهر زاد» «إدينى ميعاد وقابلنى».

ويعد محمد الموجى وبليغ حمدى وكمال الطويل فرســان اللحن الرومانســـى الجميل وقد تركوا لنا تراثا هائلا من الأغانى والقصائد.

لحن محمد الموجى لعبد الحليم حافظ أغنيات رومانســيه منها «ياواحشــنى وبعدك حيرنى» «الحق عليه اللى عرفتك» «ظالم» «الجمال هوه» «الليل أنوار وسمر» «بســم الفجرية» «ســـلامات ازيكــم» «خليك معايا» «صافينى مرة» «بتقوللى بكرة» «ياللى الهوى خالك» «ايه فكرك لو يتعاهد قلبى» «اســـبقنى يا قلبى» «كامل الأوصاف» «لو كنت يوم على قلبى تهون» «أحن إليك» «ياقلبى خبّى» «ليه تشــغل بالك» «أقول ما اقولشـــى» «لو كنت يوم أنساك» «كان فيه زمان قلبين» «حرام يا نار» «مشغول» «الحب بيسأل» «الليالى» «حبك نار» «مغرور» «أحبك» «جبار».

ومن الأغنيات الرومانسية التى لحنها محمد الموجى «شباكنا ستايره حرير» «بوست القمر» «غاب

القمر» «قلبى إليك ميال» «حيران» «ليه يا قلبى ليه» «تمر حنة» «اللى روحى معاه» «غالى عليا» «أمانة يا بكرة» «وانت عنى بعيد» «يا حبيبى قوللى آخرة جرحى ايه» «وايه هو ده».

أما كمال الطويل فقد ترك لنا ألحانا رومانسية كثيرة منها ما غناه عبد الحليم حافظ مثل «يوم وارتاح» «أسمر يا اسمرانى» «على قد الشوق» «هى دى هيه» «كفاية نورك علىّ» «حلفنى» «صدفة» «بينى وبينك إيه»، «اللى انشغلت عليه» «حبيب حياتى» «فى يوم من الأيام» «بيع قلبك» «أبو عيون جريئة» «بتلومونى ليه» «فى يوم فى شهر فى سنة» «جواب» «راح.. راح» «بعد ايه» «الحلوة» «بلاش عتاب».

ومن ألحانه الرومانسية أيضا «بان عليه حبه» «مال القمر ماله» «منسية» «لأ يا قلبى لأ» «ساعات» «استنانى» «ليه خلتنى أحبك» و«سامحنى تبت» «طول عمرى بحبك».

ولحن بليغ حمدى أغنيات رومانسية أيضا منها ما غناه عبد الحليم حافظ مثل «تخونوه» «أعز الناس» «زى الهوى» «موعود» «أى دمعة حزن لا» «مداح القمر» «حاول تفتكرنى» «خايف مرة أحب» «الهوى هوايا».

ومن الألحان الرومانسية لبليغ حمدى «ما تحبنيش بالشكل ده» «مرايتى» «وف وسط الطريق» «ردوا السلام» «مالى بالأحزان» «كان يا ما كان» «أنا بعشقك» و«النبى وحشتنا» «كل شىء راح وانقضى».

من الألحان الرومانسية لحلمى بكر «ماظنش يا حبيبى» «مهما الأيام» «بس أما تيجى» «يا خبر» «على عينى» «ما عندكش فكرة» «فاكرة» «يا صبرة».

ولحن الأخوان رحبانى أغنيات رومانسية غنتها فيروز منها «بكتب اسمك يا حبيبى» «جبليه النسمة» «حبيتك بالصيف» «يامرسال المراسيل» «علمونى» «حبيبى بدّو القمر» «كيف حالك يا جار» «قمره يا قمره» «يا قمر أنا وياك» «غالى الدهب غالى» «هيلا يا واسع» «سنى عن سنى» «نسّم على الهوى» «يا ناطور القمرية» «حيدوا الحلوين» «وقف يا اسمر» «لا لا ولا لا».

ومن الأغانى الرومانسية التى لحنها أحمد صدقى «فاكراك ومش هنساك» «أجمل سلام» «سماح» «يا مسافر وناسى هواك» «فتح الهوى الشباك».

ولحن سيد مكاوى «ولو انك يا حبيبى بعيد» «أوصيك بيه» «أنا هنا يابن الحلال» «شعورى ناحيتك» «عندك شك فى ايه» «وحياتك يا حبيبى» «حلوين من يومنا» «وتفرق كتير يا حبيبى».

ولحن محمود الشريف «تلات سلامات» «ليالى العمر محدودة» «حلو وكداب» «أوصفولى الحب» «بتسألينى بحبك ليه» «ايه فكر الحلو بيه» «البيض الأمارة» «بايعنى ولا شارينى». «بياع الهوى

راح فـين» «القلـب والا العين». «يا عطارين دلونى» «أحب أسمك» «من بعيد يا حبيبى باسـلم» «أطلب عنيا».

ومن الألحان الرومانسية لمحمد فوزى «الشوق الشوّق» «ليا عشم» «الزهور» «روحى وروحك» «تملى فى قلبى» «تعب الهوى قلبى» كما لحن «لامونى» «يا أعز من عينى» «وكل دقة فى قلبى».

ولحـن عبـد العظيم محمد «زى ما أكون عطشـان» «كل أطبا القلب» «وشـك حلو عليه» «زى نور الشمس» «بالسلامة يا حبيبى» «ياليلة ما جانى الغالى» «فى قلبى غرام» «دوبنى دوب يا هوى».

لحن رومانسى.. حبيب قلبى وافانى

«حلـم» أو «حبيـب قلبى وافانى» مونولوج تنفرد أم كلثوم بأدائه. كتب كلماته بيرم التونسـى من قصة لها بداية ووسط ونهاية وهى العناصر التى تتكون منها القصة القصيرة كما يراها أساتذة الأدب ونقاده.

أما البداية فى هذا المونولوج فهى خبر يسوقه المؤلف للمستمع إذ يبلغه أن «حبيب قلبى وافانى فى ميعاده ونول بعد ما طول بعاده» ويصف المؤلف اللقاء فى وسـط القصة ويتوسـع فى وصف ما دار فيه: فالأحداث متصاعدة مشوقة تصور حوارا «يقوللى.. وأقوللـه»

أما النهاية فيسـوقها كمفاجأة، فقد كانت الأحداث تمثل حلما رآه النائم وكان يتمنى أن يكون علما.

لحن الشيخ زكريا أحمد القصة برومانسية فقد مهد للغناء بجملة من المقام المستعمل فى اللحن «السوزناك» لها طابع رومانسى يمهد لغناء أم كلثوم.

ثم لحن مقدمة القصة فى شـكل خبرى فنسـمعه كأنه أضاف كلمة وهمية هى «مادرتوش»؟! «مـش حبيـب قلبى وافانى فى ميعاده» فهو خبر لا ينقص الأداء فيه نغمة إبلاغ الأخبار الهامة. وفى عنصر الوسـط من القصة الغنائية القصيرة لحن حوارا عاطفيا رومانسـيا «بقى يقوللى.. وأنا أقولله» «يقولى كنا.. أقول له كنا» لكن الرد دائما نغمته أكثر ارتفاعا من نغمة السـؤال فهو تأكيد للمعنـى المردود بـه «فإذا قاللى قد ايه حبـك؟.. كان الجواب فوق ما تتصـور وإذا قال خايف لتنسانى» كان الرد سريعا وقويا «مستحيل أقدر».

أما لحنه لجملة «سـلام مشتاق لمشـتاق» فهى عودة إلى الأسلوب الكلاسيكى فى الغناء حيث القفلة الحراقة.

وفى مقطع «نسـينا الدنيا» صوّر حالة من الشجن يطير فيها المحبان إلى السماء حيث ترفرف أرواحهما فى عشـق وهيام، وقد بلغ الشـيخ زكريا قمة التصوير للمعنى فى كلمة و«علينا» حتى

صـور «العلو» درجات متتاليـة واقترب من ذلك فى الوصف التمثيلى المسـرحى، وذكرنا بعبارة «عشان ما نعلا ونعلا ونعلا .. لازم نطاطى نطاطى نطاطى» التى لحنها سيد درويش فى مسرحيته «العشرة الطيبة».. وجسد لنا فيها أسلوب الالتزام بتصوير المعنى ببساطة وبأقل قدر من جماليات الغناء العربى.

ويواصل لحن الشـيخ زكريا الغناء تحت ضوء القمر والنجوم المؤانسة والغضون الهامسة إلى أن يصـل للفصـل الأخير من الرواية أى فى عنصر النهايـة ليبلغنا أن الحدوتة كانت مجرد منام أو هى حلم وطار.

وفى الأعمال الدرامية دائما تأتى النهاية أسـرع من باقى الأحداث وكما كتب بيرم التونسـى نهاية الحدوته فى إيقاع أكثر سـرعة من إيقاع الأبيات السـاردة أو الحاكية فيها، لحنها الشيخ زكريا فى تتابع سـريع، وفى السـطر الأخير التزم بمواصفات الألحان المسـرحية التى مارسـها كثيرا، والهدف هو إعلان المستمع بأن القصة قد انتهت ليعلو التصفيق الحاد.

تميـزت ألحان الشـيخ زكريا أحمد بالالتـزام بالتعبير عن المعانى التـى يلحنها فى مناخ التطريـب بلكنة مشـايخ الغناء والمبتهلـين وكما اهتم بالدور والطقطوقة اهتـم أيضا بالمونولوج الرومانسى.

لحن رومانسى.. رق الحبيب

«رق الحبيـب وواعدنى» كتبها رائد الأغنية الرومانسـية أحمد رامى ولحنها محمد القصبجى لتغنيها أم كلثوم عام ١٩٤١ من مقام (النهاوند).

يبدأ اللحن بجملة موسـيقية هادئة من جزءين تمهد للغناء الناعم الذى يعكس فرحة المحب بالحصول على موعد غرام، والغناء طابعه الشـجن واسـتثمار قدرات صوت عبقرى، فلم يشأ أن يعـبر عن الفرحة بجمـل إيقاعية راقصة إنما غنائية ممتدة، أما فرحـة اللقاء فقد عبر عنها فى اللزمات القصيرة بين الجمل اللحنية.

ويواصل اللحن سرد أحاسيس المحب بلقاء من يحب بعد غياب لكنه سرد تميزه ما يميز موسيقى محمد القصبجى صاحب الثقافتين العربية والغربية فى الموسيقى فهو ملحن طقطوقه «إن كنت أسامح وأنسى الأسية» ذات الطابع الموسيقى الحديث والذى يظهر فيها ثقافته الغربية فى الألحان.

فى أغنية «رق الحبيب» صور القصبجى المناخ العام، وللتفاصيل بالموسـيقى فى لزمات مركزة معبرة. وترسم المناخ النفسى للمحب المنتظر بدقة ووضوح. وقد أراد أن يستفيد من قدرات صوت أم كلثوم فى التطريب فأكثر من الألحان الممدودة، والقفلات الساخنة.

سبق لحن الكوبليه الأول جملة موسيقية فى نفس مقام المقدمة «النهاوند» لتغنى أم كلثوم على إيقاع حى «من كتر شـوقى سـبقت عمرى» مع الندم على ما فات من وقت قضته فى الهجران من الحبيب. أما كلمة «بالوصال» فلحنها فى جملة طويلة تحتاج نفسا طويلا «وقدرة على أداء قفلـة حراقـة» من الغناء الكلاسـيكى خاصة أن صوت أم كلثوم كان قادرا على اسـتيعاب كل الأساليب اللحنية.

وقبـل مطلع «طلع عليه النهار» لحـن القصبجى جملة عزفها على آلة العود جديدة على هذه الآلة الشرقية الخالصة، فهى من نوعية الجمل التى تعزفها بحلاوة وجمال آلة البيانو الغربية.

وفرضت كلمة «الأطيار» على اللحن جملة مميزة تبدأ من البيت الذى سبقها ومطلعه «طلع علىّ النهار» فكلمة الأطيار تستوجب الزقزقة واللحن الممتد.

ويستعمل القصبجى إيقاع «الفالس» الغربى عند تلحينه «هجرت كل خليل» بقصد كسر الإيقاع البطىء والنغمات الممتدة ليضمن الحيوية ويتجنب الإحساس بالملل.

فـى المقطع الأخير من الأغنية صور الملحـن المعنى الذى قصده المؤلف وهو الخوف من عذاب القـرب فلحن جملة موسـيقية حائرة غامضة عزفتها آلات التشـيللو الوقـورة، ثم تصاعد نفس الإحسـاس فى جملة أخرى قبل سـطرى النهاية قبل غناء مقطع «ولقيتنى خايف على عمرى ليروح منى من غير ما اشوف حسن حبيبى».

لحـن أغنيـة «رق الحبيب» يؤكد رومانسـية المعانى التى احتوتها كلماتهـا والتى قام الملحن بتصويرها ورسـم مناخها حتى إن المسـتمع إليها من غير العرب يسـتطيع أن يدرك المعنى الذى قصده كاتب الأغنية دون حاجة إلى معرفة باللغة العربية أو اللهجة المصرية.

إنها قصيد سيمفونى عربى ونموذج للأغانى الرومانسية.

لحن رومانسى: زمان يا حب

«زمان يا حب» أغنية لفريد الأطرش من تأليف مرسى جميل عزيز وغناها فريد من ألحانه فى فيلم يحمل اسمها عام ١٩٧٣.

كان يحلـو لفريد الأطـرش أن يوازن فى ألحانه الرومانسـية بين الجمـل الإيقاعية والجمل الإنسـيابية «أدليـب» (Adlip) وهذه الأغنية بدأ لحنها بتصوير لكلمـة «زمان» ويتبعها تصوير للبيتين التاليين من شـكل سـرد لذكريات قديمة، و يخلص منها أنه الآن فى حالة حب، وقد ساق المعنى الأخير على إيقاع حى ثم قفلة بسيطة تعبيرا عن سعادته بحالة الحب التى يعيشها بعد طول حرمان.

وكما فعل فى المقدمة الموسـيقية للأغنية حيث جاءت فى شكل تعبيرى درامى يلفت السمع، فعل أيضا مع الجملة الموسـيقية المركزة التى ساقها قبل غناء الكوبليه الأول بعدها يواصل الغناء المسترسـل (الأدليب) وسـرد تاريخه العاطفى إلى أن يصل إلى جملة «التسـليمة» التى تتكرر فى المذهب والكوبليهات لتكون بمثابة رباطا عضويا لأجزاء العمل الغنائى.

وعلى إيقاع «الصعيدى» وصوت آلة البيانو يغنى بابتهاج ونشـوة الحب «يا أحلى أحلى شىء فـى الكون» حتى إن وصل إلى تعبير «وشوشـة عصافير» علـت النغمة الراقصة المبتهجة مع قفلة كلاسيكية يرى أن صوته قادر على أدائها بإتقان.

يعود فريد الأطرش إلى اللحن الانسيابى والجمل «الأدليب» فى بيتين آخرين هما «يا أحلى ما فى عيون الليل.. واجمل ما فى خدود الورد.. انا فـ حبك قاسيت الويل.. ولا يعتب علىّ حد» وتستفز اللحن جملة «قاسيت الويل» يلحنها ويؤديها فى أسى واضح.

وتنتهـى الأغنيـة بجملة تكررت فى نهاية الكوبليـه الأول والمذهب لكن اللحن يضيف إليها ما يصنع نهاية مسرحية.

□□□

القصيدة الغنائية

كان الغنـاء فى الجاهلية يعتمد على الشـعر، وكانت القصيدة عبـارة عن مجموعة منتقاة من الأبيات الموزونة المقفاة ذات البحر الشعرى الواحد والقافية الواحدة إلى أن طرأ عليها بعض التغير فتنوعت البحور والقوافى فى القصيدة الواحدة، أما موضوعها فلم يكن يخرج عن وصف الحبيب والغزل والشكوى والفخر والوطنيات.

كانـت القصيـدة الغنائية فى الجاهلية والعصر الإسـلامى لا يصاحبهـا العزف على الآلات الموسيقية، وظلت تعتمد على الارتجال فى تلحينها وغنائها إلى أن ظهر عبده الحامولى (١٨٤٨-١٩٠١) فبنى لها لحنا ثابتا يلتزم به كل من يؤديها ولحن «أراك عصى الدمع» من أشـعار أبى فراس الحمدانى، وأيضا «عجبت لسعى الدهر بينى وبينها» من أشعار أبى صخر الهزلى.

وكان الشيخ أبو العلا محمد (١٨٧٨- ١٩٢٧) امتدادا للحامولى، وقد أدرك أهمية التوافق بين الأشـعار وألحانها وبين الكلمة ومعناها، وعنى فى الإلقاء باللغة لفظا وشـكلا، لحن الشـيخ أبو العلا محمد لأم كلثوم أكثر من قصيدة منها «وحقك أنت المنى والطلب» و«الصبُّ تفضحه عيونه» و«أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا» «أمانا أيها القمر المطل» «أقصر فؤادى» «يا أسى الحى».

وتفنن الشيخ سلامة حجازى (١٨٥٢- ١٩١٧) فى إنشاد القصائد المرتبطة بموضوع المسرحيات الغنائية وقد تحمس كثيرا لهذا اللون الغنائى ومن قصائده «أتيت فألفيتها سـاهرة» «أحبائنا إنى المقيم على العهد» «احبابنا زاد طيف منكمو» «إحسـانكم لله يا أسيادى» «دعينى قبل أن نفترقا» «أعمـى تحالفـه الأحزان والمحن» «ألا ليت لم أعرفك» «أموت ولسـت أضـرب عن هواها» «إن حرمان ناظرى» «إن كان يوسـف للجمال دعاكموا» «إنى أتيت إليك طوع غرامى» «أيا دهر مَالى فى السـرور نصيب» «اليوم طاب الردى» «بالله يا نسـمات الصبح» «بدر حسن لاح لى» «حكمت يا دهرى» وغيرها.

ولحن الشـيخ زكريا أحمد لأم كلثوم قصائد «رحلت عنك سـاجعات الطيور» «بين ذل الهوى وعزت نفسـى» وهما من أشعار أحمد رامى و«أيها الرائح المجد» وهى من أشعار الشريف الرضى الذى لحن له أيضا. «قولى لطيفك ينثنى» كما لحن قصيدة «أراك عصى الدمع» شـعر أبى فراس الحمدانى و«زهر الربيع يرى» شعر محمد الأسمر.

ولحن أحمد صبرى التجريدى لأم كلثوم «لى لذة فى ذلتى وخضوعى» شعر أبو الحسن سعد الله ابن نصر الدين الدجاجى و«كم بعثنا مع النسـيم سـلاما» شعر إبراهيم حسن ميزار، و«مالى فتنت بلحظك الفتاك» شعر على الجارم.

أمـا رياض السـنباطى فلحن لأم كلثوم ٤٩ قصيـدة منها ١٩ قصيدة فـى موضوعات عاطفية والباقات بين وطنية ودينية ووصفية.

أمـا القصائد العاطفية فمنها «أتعجل العمر» «كيـف مرت على هواك القلوب» «أصون كرامتى من قبل حبى» «رباعيات الخيام» «أغار من نسـمة الجنوب» «أقبل الليل» «زاد الكرى» «مقادير من جفنيك» وقد غناها أيضا محمد عبد الوهاب بلحنه ولحن السـنباطى لأم كلثوم «سـلوا كئوس الطلا» «الأطلال» «ثورة الشك» «من أجل عينيك» «قالوا أحب القس سلامة» «أيقظى يا طيور» كما لحن لها «أراك عصى الدمع» التى سـبق أن لحنها كل من عبده الحامولى وغناها بنفسـه ولحنها زكريا أحمد وغنتها أم كلثوم.

وغنى رياض السنباطى قصائد عاطفية من ألحانه منها «اسقنا يا ربيع» «أمشى إليك» «أفنيت فيك مودتى وغرامى» وهى من القصائد التى كتبها شـاعر الأغنية العامية مأمون الشـناوى، كما غنى السـنباطى قصائد «شـجون» «همسـات» «آه لو تدرى بحالى» وهى من الأعمال النادرة التى كتبها شـاعر الأغنية العامية عبد الوهاب محمد باللغة الفصحى وغنى السنباطى «أشواق» «بينى وبينـك خمرة وأغانى» «تعالى نعش يا ليلى» «روحـوا القلب ملذات الصبا» «روعوه فتولى مغضبا» «نجوى» «سلاما زهرة الوادى» «طيف يسرى بين الأحباب» «ظللت أعد ليالى القمر» «على فراش الضنـى» «فجـر» «كلما أقبل ليل أو نهار» «كم تحت أذيال الظلام متيم» «كم كنت أرجو وصلكم» «نام كالظل فوق صدر الماء» «نغم سـاحر» «هتف البلبل والفجر إلى الروض يسـير» «طيور المسـاء» «ياطيور الروض غنيه النشـيدا» «يا طيور الضفاف هزى الفضاء» «يا غاديا على الحمى مع الربيع المقبل» «يالواء الحسن أحزاب الهوى» «يا ليالى من النوى خاننى الصبر» «يا مشرق البسما أضىء ظلام حياتى» «يا نديم الصبوات» «يا هوى الأيام».

وغنت أم كلثوم من ألحان محمد عبد الوهاب قصيدتين عاطفيتين «هذه ليلتى» و«أغدا ألقاك» وغنـى هو من ألحانه قصائد كثيرة أما العاطفى منها فهـى «اتعجل العمر ابتغاء لقائها» «أخاف عليك من نجوى العيون» «أعجبت بى» «أغار من قلبى» «أنا أنطونيو أى سر فيك» «أيها الراقدون تحـت التراب» «باتت تناجينى عيونه» «تعالى نفن نفسـينا غراما» : تلفتت ظبية الوادى» «جبل التوباد» «جفنه علم الغزل» «حطموا الأقداح» «خدعوها بقولهم حسـناء» «الخطايا» «رُدّت الروح» «سجى الليل» «الصبا والجمال» «علموه كيف يجفو فجفا» «على غصون البان» «عندما يأتى المساء» «قالت» «لا تكذبى» «لئن طال عمرى» «لسـت أدرى» «مضناك جفاه مرقده» «مقادير من جفنيك» «نجوى» «همسـة حائرة» «الهوى والشـباب» «القلب الشـارد» «يا جارة الوادى» «يا ليل صمتك راحة» «يا ناعما رقدت جفونه».

كمـا لحن محمد عبد الوهاب قصائد غنتها نجاة الصغيرة وهى «أسـألك الرحيل» «أيظن» «لا تكذبى» «ماذا أقول له» «إلى حبيبى» كما لحن لعبد الحليم حافظ «لست قلبى» بالإضافة إلى غنائه «لست أدرى» وغنت فيروز من ألحانه «سكن الليل» و«مر بى».

وكتب مرسـى جميل عزيز قصائد منها «سوف أحيا» و«يا ضنين الأمس» ولحن محمد الموجى قصائد عاطفية منها «رسالة من تحت الماء» «حبيبها» «قارئة الفنجان» «يا مالكا قلبى».

كما لحن الطويل «لقاء» و«سمراء» و«لا تنتقد خجلى الشديد» بينما لحن بليغ حمدى «حبيبتى من تكون».

لحن رومانسى.. عندما يأتى المساء

قصيدة «عندما يأتى المساء» شعر محمود أبو الوفا (١٩٠٠ – ١٩٧٩) لحنها محمد عبد الوهاب وغناها عام ١٩٣٨. الكلمات رومانسية أو تبحث عن الحب بين النجوم والقمر.

أما اللحن فقد سـيطرت عليه رغبة محمد عبد الوهاب فى اسـتعمال إيقاع راقص من أمريكا اللاتينية هو «الكوكاريتشـا»، وربما أراد أن يحافظ على الطابع الشـرقى للحن وألا يفسـد ذلك اختياره إيقاع حى غريب فاختار المقام الموسـيقى «الراسـت» المعروف بشـرقيته وطابعه الشجى ثم اسـتهل لحنه بعزف منفرد على آلة العود، سـلطان الطرب عند العرب، فى جملة لها طابع التقاسـيم يتبعها بجملة حية على الإيقاع اللاتينى تنتهـى بجملة إيقاعية تمهيدية لغناء المقدمة وجاءت فى شـكل انسيابى شـجى كأنها النصف الثانى فى جملة موال طويلة، وقد جاء المقطع الأول فى القصيدة أغلبه من منطقة القرار أى الطبقة المنخفضة للصوت فالمطرب يتحدث مع نفسه وإلى الطبيعة الساحرة فى الليل الساكن الهادئ.

ارتفعـت الطبقة الصوتية فى المقطع الثانى من اللحـن فالكلمات مفاجأة للحبيب أو هى نداء عليـه وبحث عنـه، والإيقاع ليس واضحا فالجمل إنسـيابية (أدليب)، ولـما يصل لمقطع «كلما وجهـت عينى نحو لماح المحيا» تعبر اللزمة الموسـيقية الصغيرة عـن الحيرة والبحث فى فضاء غامض عن الحبيب «وعندما يغنى» «لم أجد فى الأفق نجما واحدا يرنو إليَّا» يظهر الألم والوجع والإحباط فى اللحن والصوت أيضا، وتنتهى الجملة بقفلة كلاسيكية ولحن موال تقليدى.

والمقطـع الأخير من القصيدة يحمل الأمل فى الوصول إلى الحبيب وعاد إيقاع «الكوكاريتشـا» المناسب للمعنى وهو ليس دخيلا على المناخ اللحنى العام للقصيدة.

تمتع محمد عبد الوهاب بثقافة لحنية غزيرة لحساسيته وسرعة حفظه لكل ما يسمعه، ولعمره الطويـل الذى أتـاح له الانتقال من عصر إلى عصر، وكان كصاحب جاليرى فنى موسـيقى غنى بألوان الجمل اللحنية المنوعة ويمكنه استحضار ما يريد منها عند اللزوم بكل سهولة ويسر.

ميزت ألحانه الشياكة والرشاقة والحيوية والتنوع وقد حرر نفسه من القالب الفنى التقليدى للقصيدة الغنائية والتزم بما يفرضه عليه إحساسه الخاص بكلماتها، كما نوع فى جملها حتى لا تصبح قالبا متعاليا يقبل عليه الصفوة فقد أرادها فنا يستوعبه أصحاب الثقافات البسيطة أيضا.

لحن رومانسى.. الأطلال

جاءت قصيدة الأطلال من بين أفضل مائة عمل فنى وأدبى شكلت ذاكرة القرن العشرين فى العالم. أكد ذلك الفرنسيون من خلال استطلاع أجرته صحيفتهم «لوموند» لاختيار روائع القرن العشرين الفنية والأدبية، وجاءت «الأطلال» جنبا إلى جنب مع السيمفونية التاسعة لبيتهوفن والسيمفونيات الرابعة والخامسة والسادسة تشايكوفسكى ضمن الأعمال الفنية والموسيقية التى سوف تبقى كتراث للأجيال القادمة.

مات مؤلف الأطلال الدكتور إبراهيم ناجى (١٨٩٧ - ١٩٥٣) ولم يسمعها فقد تم تلحينها وأذيعت لأول مرة عام ١٩٨٦ بصوت أم كلثوم، وكان قد سبق بغنائها كارم محمود من ألحانه كما غنتها نجاة على.

ويعد شاعر الأطلال شاعرا عذريا ينظر إلى الحبيبة كإنسانة تملؤها الأحاسيس والعواطف والمشاعر الجميلة وترك فى قصائده لوعة وحرمانا وتعففا وعشقا ساميا مجردا فالتقت فى أشعاره الفروسية والنبل والنخوة.

وقصيدة الأطلال من ديوانه الثانى «ليالى القاهرة» وهى ملحمة قدم لها على أنها قصة حب حائر، التقيا وتحابا ثم انتهت القصة بأن صارت هى أطلال جسد وصار هو أطلال روح.

تتكون القصيدة الأصلية من ١٣٤ بيتا، تنفرد كل أربعة منها بقافية اختارت أم كلثوم بمساعدة الشاعرين صالح جودت وأحمد رامى منها ٢٥ بيتا وأضافوا لها عدة أبيات من قصيدة أخرى للشاعر بعنوان «الوداع» فى ديوانه «وراء الغمام». تبدأ بمقطع «هل رأى الحب سكارى» وتنتهى بمقطع «وإذا الفجر مطل كالحريق».

وقاما الشاعران بتغيير بعض مفردات القصيدة هى «يا فؤادى لا تسل أين الهوى» بدلا من «يا فؤادى رحم الله الهوى» وأيضا «لا تقل شئنا فإن الحظ شاء» بدلا من «لا تقل شئنا وقل لى الحظ شاء».

لحّن القصيدة رياض السنباطى وصنع منها عملا أوركستراليا مبنيا على الموضوع الشعرى. يتحد مع موضوعه أما المقام الموسيقى فهو «الهزام» الذى عشقه السنباطى وأكثر من استعماله فى الألحان.

اسـتهل اللحن القصيدة بمقدمة موسـيقية تعزفها الوتريات بطريقة الرعشه، Trimolo التى تصور صوت الهدير.

يتتابع العزف الانفرادى لآلتى «التشـيللو» و«القانون» قبل أن تستمع إلى جملة درامية صغيرة تؤدى إلى جملة التمهيد للغناء، دون أن نسمع صوتا لأى آلة غير آلات النحت الشرقى التقليدى إلا آلة التشيللو فقط.

يبدأ الغناء بكلمة «يا فؤادى» وتتكرر، فإذا كان الاسـتهلال الموسـيقى غريبا ملفتا للسمع فإن الاستهلال الغنائى جاء معبرا .

قسّـم السـنباطى اللحن إلى مقاطع تبعا لاختلاف القوافى. وقدم سردا للحن ملحمى رومانسى متصاعد حسب مقتضيات المعانى والمنطق، فصَل كل مقطع بلزمة موسيقية ليعودبعدها لاستكمال السـرد اللحنى بغير نقلات حادة أو قفزات لحنية، ولم يشـأ أن ينوع فى مسـارها إلا بسكوت الإيقاع أو ظهوره، فالبداية لحن مسترسـل مسـتمر بدون إيقاع حتى جملة «أين فى عينى ذياك البريق» فى المقطع الثانى ليدخل بعدها الإيقاع الواثق على «الواحدة الكبيرة» وتزداد حيويته عند بدايـة المقطـع الذى يبدأ بجملة «أعطنى حريتى أطلق يديا» ليعود كما كان فى المقطع الذى يبدأ بجملـة «أيـن من عينى حبيب» ويختفى ابتداء من «أين منى مجلس أنت به» ليعود أكثر حيوية فى «هل رأى الحب سـكارى» ومعه يتصاعد اللحن فى شـجن وسلطنة ويضاف أصوات الدفوف لتصعيد الإيقاع.

يعـود الغناء المرسـل بدون إيقاع ومن مقطع «وانتهينا بعد مـازال الرحيق» مع المدات الطويلة لأحرف العلة وهى ظاهرة بدأت من بداية اللحن وحتى نهايته. لكنه حافظ على التوازن الداخلى بين الجمل الممتدة لحنيا والأخرى الأكثر سرعة.

لحن السـنباطى مقطع «أيها الساهر تغفو» كنداء، وسؤال استنكارى وبمنطق وعقلانية يطالب القلب بأن يتعلم كيف يمحو.

ويعود الإيقاع مع الموسـيقى الممهدة لغناء المقطع الأخير «يا حبيبى كل شىء بقضاء» فيتصاعد حتى يصل إلى القمة فى آخر أبيات القصيدة «لا تقل شـئنا فإن الحظ شـاء» وينتهى اللحن بقفلة مسرحية مفتوحة.

ظهـرت القصيدة الغنائية الحديثة فى ألحان رياض السـنباطى منذ عـام ١٩٣٦ عندما لحن قصيدة «همسـات» وبعدها بعامين لحن قصيدة «الزهرة»، حيث أصبح التلحين فى خدمة الشـعر والتعبـير عـن مضمون القصيـدة، وقد ارتفعت ألحانـه بالجماهير وسمت بها بالطرب النفسـى والشاعرى برومانسية كبيرة، بعيدة عن الطرب الغرائزى.

اعتنى السنباطى بإلقاء الألفاظ تأثرا بأبى العلا محمد وتأثر فى شكل التطوير بمحمد القصبجى وتخلص من المقدمة الموسيقية التقليدية التى كانت متبعة فى الغناء الكلاسيكى ولحن بدلا منها مقدمة حرة لا ترتبط بالدولاب لا من قريب أو بعيد. فرق السنباطى بين نوعين من التلحين فى القصيدة فوضع قالبا يواكب عصرية القصيدة فى القصائد العصرية، وأخضع القصيدة التقليدية لقوالب محددة.

تأثر السنباطى بمقرئى القرآن الكريم من أسلوب القراءة والتى تقضى بالالتزام ببداية ووسط ونهاية لحنية، فى البداية يبدأ من مقام موسيقى ويسعى لإشباعه أى تلحين أكثر من جملة منه، وفى الوسط يتصاعد اللحن مستخدما المقامات الموسيقية المتفرعة من اللحن المختار، وفى النهاية يعود من حيث بدأ. وكذلك أكثر السنباطى من استعمال جماليات الغناء العربى فى القفلات الحراقة أو الكلثومية والمدات اللحنية من جمل لحنية لها أبعاد درامية تترجم الشعر ترجمة موسيقية حتى قيل: إنه لو أن الموسيقى هى أداة الشاعر فى نظمه لأعماله لما نظمه بأروع ما لحنه رياض السنباطى.

أخضع رياض السنباطى بحور الشعر ومجزوئها لعبقريته الموسيقية وتخلص من الطريقة التقليدية بتلحين الأحرف والكلمات إلا فيما ندر معايرا عن الشكل الذى يتقيد به شيوخ التلحين الذين سبقوه أو عاصروه، واستخدم الأحرف الصوتية استخداما لم يسبق إليه فى المد والترجيع دون تزلف أو استجداء، وقد فرض المسرح على ألحان السنباطى نهايات مسرحية ينفعل بها الجمهور بينما لم تظهر هذه النهايات فى ألحانه غير المسرحية.

رياض السنباطى هو سيد البنائين للقصيدة الغنائية العربية فى كل الأغراض.

لحن رومانسى.. قارئة الفنجان

«قارئة الفنجان» قصيدة كتبها نزار قبانى (١٩٢٣– ١٩٩٨) ولحنها محمد الموجى ليغنيها عبد الحليم حافظ عام ١٩٧٦. بعد موسيقى فتح الستار وهى الجملة الافتتاحية فى أغلب الألحان التى تهدف بالإعلان عن بدايتها، رسم محمد الموجى جوا غامضا قلقا من التشويق الذى يقال عنه suspence فى الدراما والهدف تهيئة المستمع للوجود فى مجلس عرافة تقرأ الطالع، وقد تقول كلاما يسعدك أو العكس، لذلك تضمنت المقدمة الموسيقية «أفيهات» موسيقية بالأورج ترسم مناخ أفلام هتشكوك المثيرة والمخيفة ويساعدها فى ذلك آلات الكمان الرعاشة Trimolo أما إذا جاءت العرافة بأخبار مفرحة، فسوف تجد فى المقدمة ما يعبر عنها بإيقاع «الرومبا» «تارة» و«المقسوم» تارة أخرى على غناء الأورج مرة والناى مرة ثانية، وقبل أن يبدأ الغناء يعود اللحن لمناخ الغموض والتشويق والتوتر بصوت الأورج مرة. » وبالأفيهات الموسيقية الغامضة مرات.

ويبـدأ الغنـاء، ولا يبعد كثيرا عن المناخ العام الذى رسمته أشـعار القصيدة، وأيضا ألحانها. ويكـرر جملـة «الحب عليك هو المكتوب» وكأن الملحـن قد أراد أن يضع خطا تحت هذه الجملة المؤثـرة التـى توحى بمعنى متداول هو «الموت عليك هو المكتوب» ويتأكد هذا المناخ فى مقطع «يا ولدى قد مات شهيدا» ليرسم اللحن مناخا جنائزيا فى جملة لحنية بلا «مكياج» أى إنها خالية من جماليات الغناء العربى الكلاسيكى.

ويعرف الملحن أن القصيدة لايتوفر لها العناصر المسرحية الطويلة والتى تضمن تصفيق الجماهير لذلك عمد إلى تلحين قفلة مسرحية فى نهاية كل مقطع فيها، مع إضافة كلمة «يا ولدى» لتكون رابطا عضويا للحن.

قبل أن يبدأ المقطع الثانى بعد المقدمة سـاق لنا الملحن جملة موسـيقية حية إذا قيست بلحن المقطع الأول والمقدمة، فاسـتخدم إيقاع «الرومبا» مع بعض الزخرفة فيه وجملة موسـيقية تصوّر المنـاخ الغامـض لكن فى حيوية، ثم يغنى جملة هى سـرد فى المعنـى واللحن «بصّرت» مع أن المعانـى خطيرة إلا أن اللحن لم يشـأ أن يسـتمر فى التصاعد اللحنـى الحزين حتى يخفف من وطأة الحزن والأسى على المستمع فجاء هادئا فى هذا المقطع إلى أن يصل إلى «برغم الريح» فيعود للتصويـر المباشـر للريح والجو الماطر والإعصار ويبحث عن جملـة متفائلة ليوازن فى اللحن بين الفاتح والغامق فيجدها فى عبارة «الحب سـيبقى يا ولدى أحلى الأقدار» وقد كرر المقطع الأخير من الجملة وفى شكل مسرحى ليعود لقفلة المقاطع بكلمة «يا ولدى».

وقبل المقطع الذى يبدأ بجملة «بحياتك ياولدى امرأة» يمهد لها بموسـيقى كان قد اسـتلهمها فى مقدمة القصيدة وعزفها الناى بمصاحبة من آلة «القانون» ويمثل هذا المقطع الذى يصف فيها المرأة المرشـحة للدخول فى حياة المحب، نقطة الحيوية والنشـاط فى اللحن، والغناء الشـجى والشعبى أيضا.

ويعود لمناخ التوتر والحزن عندما يصل للبيت القائل «لكن سماءك ممطرة» ويسـرد أحداثا ملحنة بأسلوب مسترسل تصويرى إلى أن يصل للقفلة المسرحية فى عبارة «مفقود يا ولدى.. يا ولدى».

ويختـار الملحـن أصواتا لآلات وقورة، لكنهـا تبعث الجمال فى النفس. فنسـمع صوت آلة البيانو فى تقسيمة مركزة صغيرة وعلى إيقاع «السمبا» الراقص تغنى الآلات جملة محايدة لا هى مرحـة ولا حزينة، يعيدها الأورج بصوت آلة السـنتور الهندية وآلة الهارب وتصور البحث عن المجهول، قبل أن يغنى المطرب «ستفتش عنها يا ولدى».

ويصور صوت «السنتور» التعب والترنح من شدة الإجهاد فى البحث والتفتيش، على إيقاع هو ترجمة للجملة الموسيقية، ويعود للسرد فى المعانى واللحن على إيقاع «الواحدة الكبيرة».

ويمثل آخر بيتين فى القصيدة وهى نهايتها «قمة الحدث فالحبيبة التى بشـرت بها العرافة ليس لها عنوان وما أصعب أن تهوى امرأة ليس لها عنوان.. ويمثل البيتين من الناحية اللحنية القفلة المسرحية للقصيدة كلها.

□□□

لحـن القصيدة لون آخر من الغناء الملحمى مثل قصيدة «الأطلال».. وهى ككل الأعمال الأدبية تظهر فيها عناصر القصة القصيرة من بداية ووسـط ونهاية، وإذا كان رياض السـنباطى قد عبر عن أحداث ملحمة الأطلال بأسلوبه الرومانسى المتأثر بأسلوب تجويد القرآن، فإن محمد الموجى قـد رسـم مناخا عاما للمعانى التى جاءت فى «قارئة الفنجـان» وذلك بالأصوات المعبرة والجمل اللحنية أيضا.

لقد عشـق محمد الموجى الغناء بالقدر الذى عشـق به التلحين واندمج مع رفيق طريقه الفنى الطويـل عبد الحليـم حافظ الذى يمثل التحول فـى مجال الغناء من الغنـاء بالصوت إلى الغناء بالإحساس، لذلك جاءت ألحان محمد الموجى رومانسية كطبيعته التى تكونت من البيئة الريفية التى قضى فيها طفولته وبعض شبابه، فأكسبته البساطة والصدق والجمال فى جمله اللحنية.

الرومانسية فى التلحين العربى

«الرومانســية» كلمة مشتقة من كلمة رومانيوس Romanius وأطلقت على اللغات والآداب التى تفرعت عن اللغة اللاتينية القديمة والتى كانت تعتبر من القرون الوســطى كلهجات عامة للغة روما القديمة أى اللغة اللاتينية، ولم تعتبر لغات وآداب فصيحة إلا ابتداء من عصر النهضة حيث أخذت تحل محل اللغة اللاتينية كلغات ثقافة وأدب وعلم، وهذه اللغات معروفة الآن بالفرنسية، والإيطالية والأسبانية، و«البرتغالية» والرومانسية والبروفانسية والدومانسية إحدى لهجات سويسرا.

اختــار الرومانســيون هذا اللفظ عنوانا لمذهبهم بقصد المعارضة بــين تاريخهم وأدبهم وثقافتهم القومية أى الرومانسية، وبين التاريخ والأدب والثقافة الإغريقية واللاتينية القديمة التى سيطرت على الكلاسيكية وقيدت أدبها بما استنبط منها من أصول وقواعد.

كان الرومانســيون يقولون: ما لنا والأدب والإغريق واللاتــين وأمامنا تاريخنا القومى وثقافتنا القومية بل وروحنا القومية تطلب إلينا أن نصدر عنها وأن نتخلص من القيود والأصول التى تكبل ملكاتنا وتبقينا تَبعا وذيولا للآداب القديمة.

وتتميز الرومانســية بالثورة علــى كافة الأصول والقيود خاصة الكلاســيكية، كما تعتبر حالة نفسية خاصة وتعبيرا عن تلك الحالة ولذلك لا يوصف بالرومانسية الفنون الصادرة عنها فقط بل يوصف بها أيضا أى شــخص إذا تميزت نفســه بلون خاص من جموح الخيال وســرعة الإنفعال وشــدته والميل إلى التمرد والشــكوى والتشاؤم، ســواء كان هذا الشخص فنانا أم مبدعا أم لم يكن فيقال رجل رومانسى كما يقال فن رومانسى، بينما لا يوصف بالكلاسيكية إلا أدب أو فن خاص، فالرومانسية حالة نفسية أكثر منها أسلوبا أو مذهبا فنيا أو أدبيا.

وقد يكون إطلاق اســم «الرومانســية» فى الموســيقى أمرا يفتقر إلى الدقة وعندما يقال ذلك فإنه من باب تبســيط الأمور ذلك أن كثيرا من الصفات التى اتصف بها الموســيقيون الكلاسيكيون هى صفات رومانســية فالموســيقى الكلاسيكى يشــيد بناء منطقيا من حيث القالب ومن حيث اللحن ولا يبحــث عــن جمال التخطيط وهو يقنــع بالتأمل الهادئ ونقاء الصورة فــى البناء الفنى، أما الموســيقى الرومانســى فلا يعبأ بكمال عمله بقدر ما يهتم بقدرته التعبيرية فهو يطبع أحاسيســه وانفعالاتــه وعواطفــه فى عمله الفنى،وإذا أراد أن يصور الطبيعة فهــو لا يصورها فى ذاتها إنما يصور انطباعاته عنها وهو يفسر كل شئ تفسيرا جديدا ولا يردد أى شئ حرفيا.

وقد اصطلح المؤرخون على إطلاق اسم الرومانسية فى الموسيقى على الفترة التى بدأت عقب وفاة بتهوفن وشويرت والتى اقتربت بظهور اتجاه رومانسى موازيًا للأدب وفنون كثيرة. أما العصر الرومانسى فيمكن القول أنه يشمل القرن التاسع عشر بأكمله وربما حتى بداية القرن العشرين.

ويتميز الفنان الرومانسى باتساع نطاق اهتمامه. فهو يهتم بالأدب والفلسفة والتاريخ والطبيعة وعلم النفس ويدخل كل هذه العناصر فى إطار فنه وبذلك يرى نفسه صاحب رسالة ورائدا روحيا لقومه ومفسرا للكون بأسره حتى تصل ثقته بنفسه إلى أن ينسى أحيانا واجبه نحو صنعته وأصول حرفته.

ودافع الموسيقيون الرومانسيون عن الوظيفة التصويرية للموسيقى فهى دائما معبرة عن شىء ومن هنا ظهرت قوالب «القصيد السيمفونى» والسيمفونيات الدرامية، وانتصر أنصار الموسيقى التعبيرية فى العصر الرومانسى على أنصار الموسيقى الخالصة فأصبحت الصفة التعبيرية معترفا بها عند موسيقىّ العصر. وتطور اللحن فى شخصيته فى الوضوح والتوازن والتأكيد على النهايات كما كان فى العصر الكلاسيكى إلى الغنائية الشديدة والاسترسال وعدم الالتزام بمبدأ التوازن بين عباراته مع تمييع نهاياته، تميز أيضا بدفء التعبير الذاتى وقوته.

وفى السينما يقال عن فيلم الميلودراما إنه رومانسى. وهو قادر على طرح تحليل صراعات اجتماعية معينة تتعلق بالأسرة أو الحب أو العلاقات بين الأشخاص أو المرض، أو العمل أو المال، أو الحظ أو ضغط البيئة الاجتماعية أو الاحتلال العصبى أو الفشل الحياتى، وهذه النوعية من الأفلام لها تأثير كبير فى العرض والطلب وهى مطابقة للمفاضلات الخاصة لكل مشاهد وبالصلاحيات الاجتماعية لكل لحظة وهو ما يفسر القبول الشعبى لها وما يجعل تأثيرها جارفا هو أن أحداثها تتابع باستمرار دون أن تعطى فرصة للتنفس، ويحدد الإيقاع النغمة المسيطرة فى كل فيلم ويعتبر التماسك والانسجام واللحن المميز عمق الفيلم الرومانسى.

□□□

لعل النقاد والمؤرخين عندما يتكلمون عن زمن الفن الجميل يقصدون الغناء العربى الذى ظهر فى بداية الربع الثانى فى القرن العشرين لمدة نصف قرن تقريبا وهى الفترة التى حملت فيها أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش، وعبد الحليم حافظ، وأصوات أخرى لواء هذا الفن العظيم، بأغنياتهم وقصائدهم الرومانسية التى اهتمت بالمعانى كما انتقلت بالأشكال الغنائية العربية درجه عالية من التقدم والتطوير.

وأهــم ما يميز العصر الرومانســى فى الغناء العربى هو محاولــة الملحنين الالتزام بتصور معانـــى الكلمــات، وكما تحدد درجة نجــاح المغنى بمدى تعبيره عن هــذه المعانى ودرجة الصدق فى أدائه.

لقد حافظ الأسلوب الرومانسي على درجة معقولة من جماليات الغناء الشرقى، واهتم كثيرا بصدق الإحساس وتصوير معانى الأشعار والكلمات التى تطورت وارتقت وخاضت فى موضوعات منوعة ومجالات كثيرة وأشكال متباينة أبرزها هو الحب على ضوء القمر.

□□□

نمـاذج لأسلـوب
التلحـين الرومانسى

حبيب قلبى وافانى
تأليف بيرم التونسى - تلحين زكريا أحمد
غناء أم كلثوم

حبيب قلبى وافانى فى ميعاده ونـوّل بعـد مـا طول بعـاده
قابلنــى وهــوه متبســم وطمنــى عــلى وصــله
وقــاللى بعــد ما ســلم كــلام القــلب يرقـص لـه
بقـى يقوللـى وأنـا أقـوله وخــلصنا الكــلام كلــه
يقوللـى: القلـب بيــودك أقوللـه: قــلبى أنـا أكـثر
يقوللـى: قـد إيـه حــبك أقوللـه: فـوق مـا تتصـور
يقــولى: خــايف لتنسانــى أقوللـه: مستحيـل أقـدر
بقــى يقوللــى وأنا أقوللــه وخــلصنا الكــلام كلــه
قــريب وبعيــد وبقينــا نقــول ونعــيد بعنينــا
عــيون لعــيون تتكلــم بســر القلــب وتترجــم
وروح مــع روح تتجــانس وإيـد عــلى إيـد بتسلـم
ســلام مشاتــق لمشتــاق
نسينــا الدنيــا ولهينــا فـى هوانـا وطيرنـا وعلينـا
لا عــوازل واقفـه حــوالينا ولا ذنب يتعـد علينــا
سكــوت وسكــون وإيــه هيكــون
مـا فيـش غـير الغصون تهمس ولا غــير القمــر ناظــر
ولا غــير النجــوم مؤنس ولا غــير النسيم عــابر
وانـا فـى دى النعيم هايـم
لقيتـه منــام وحـلم وطـار مـع الأحــلام
يــاريتــه دام ودام نومــى كــده أعــوام
وأنـا وهــوه فى دى النشوة نعيش فى سلام
ولو فى منــام

حبيب قلبى وافانى (٧)

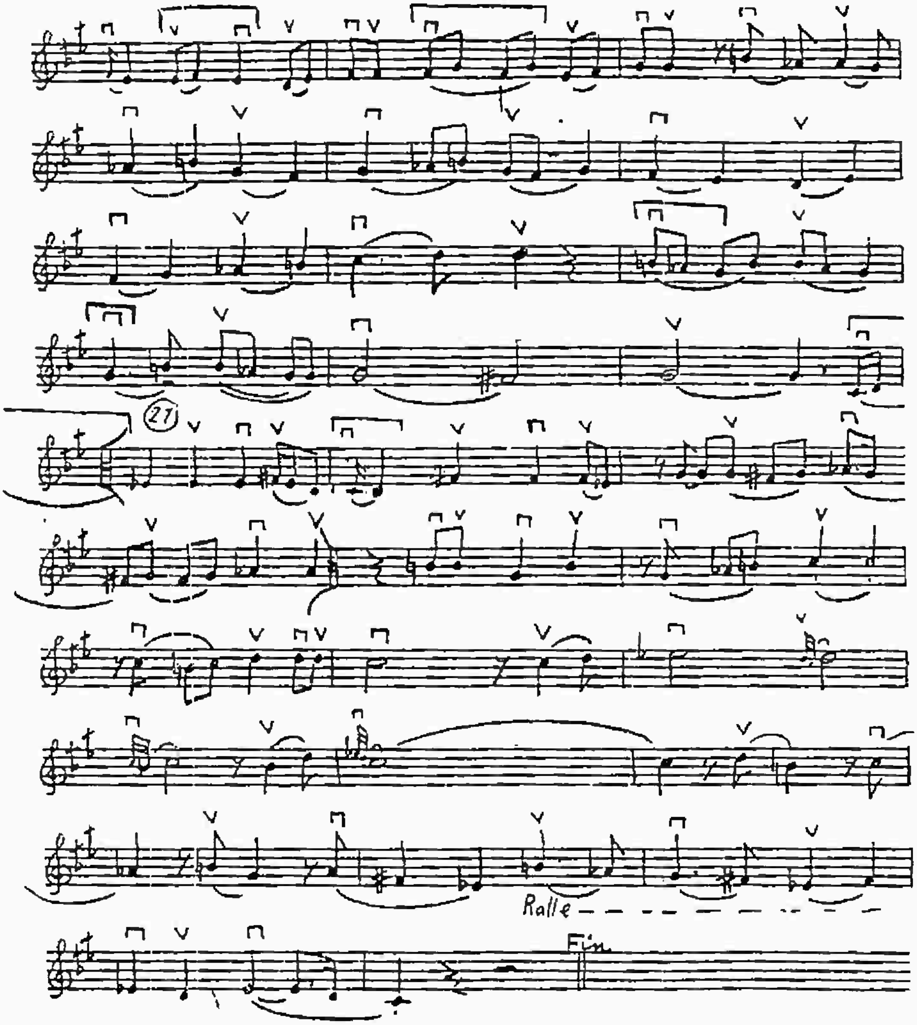

حبيب قلبى وافانى (٦)

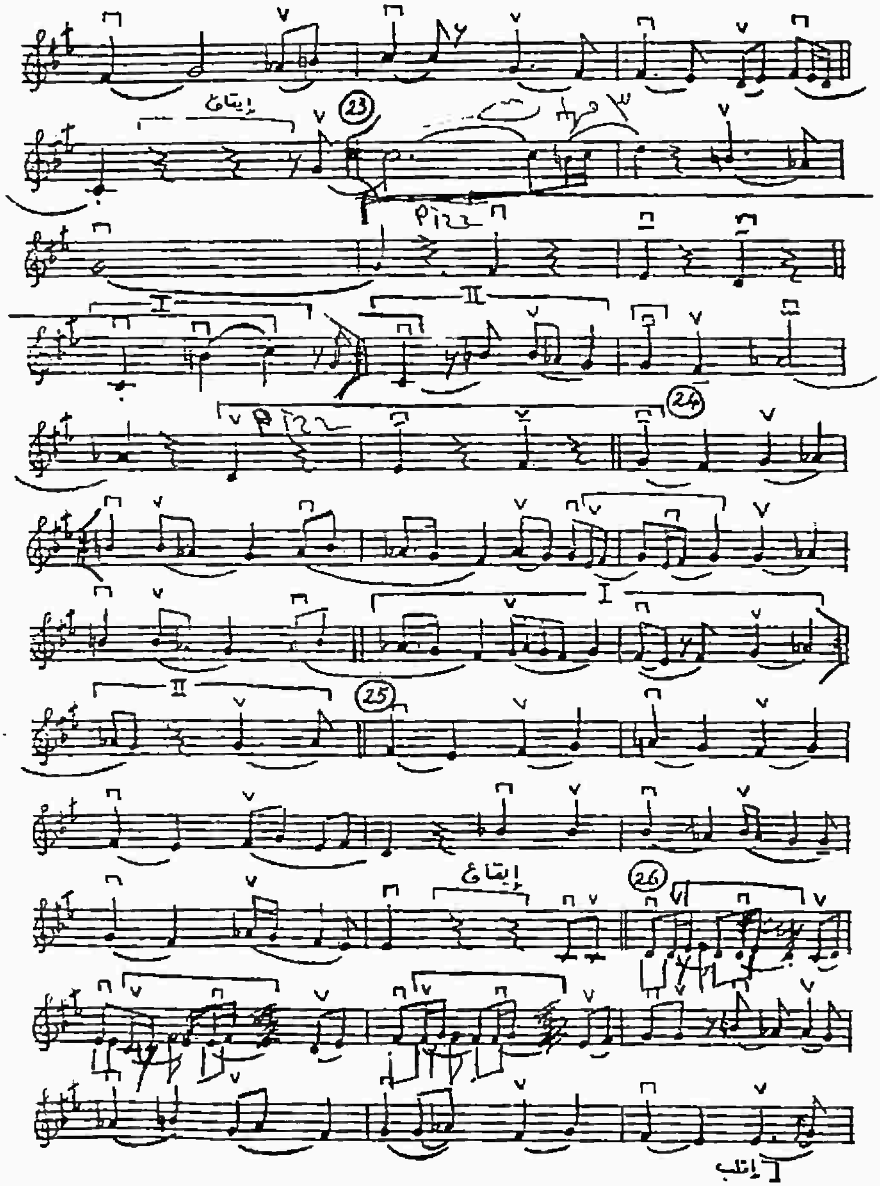

حبيب قلبي وافاني (٥)

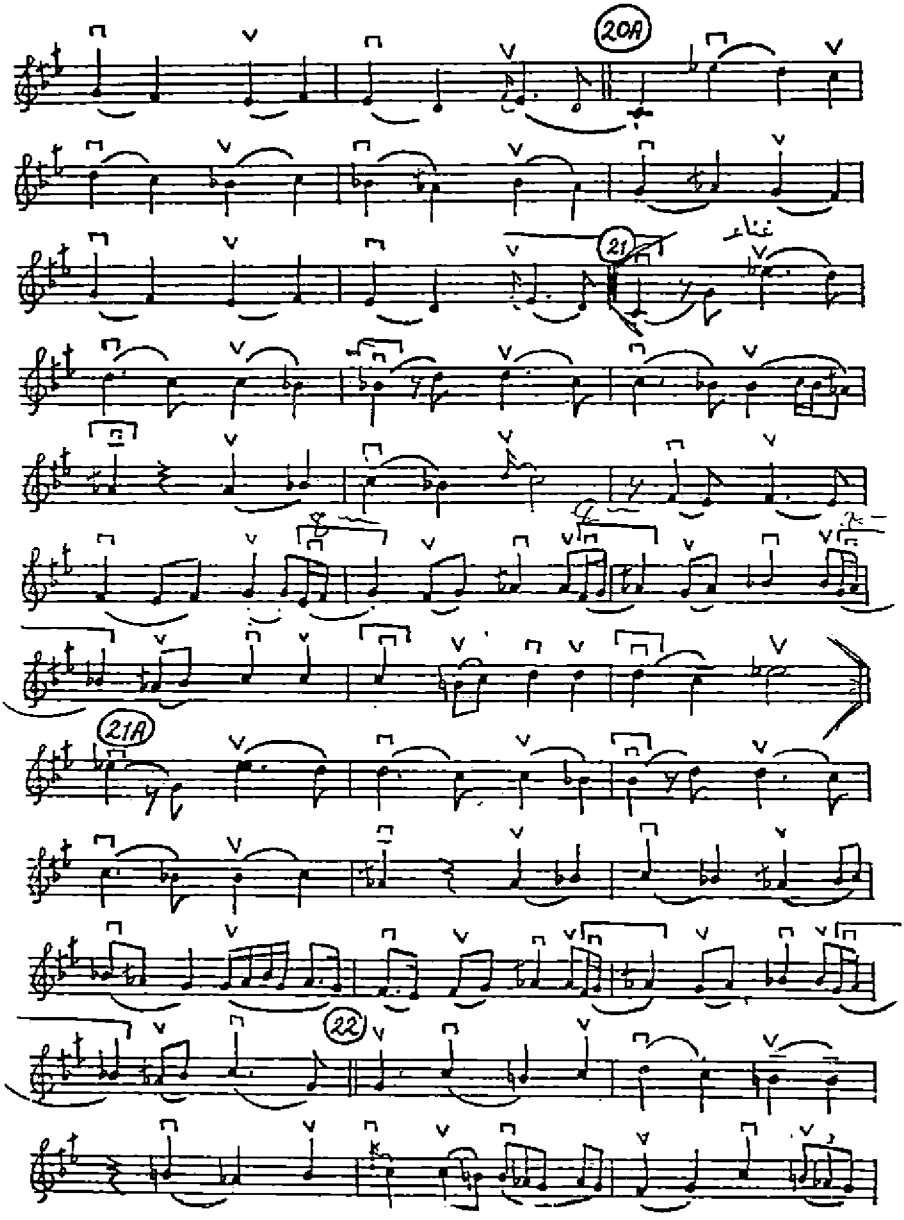

حبيب قلبى وافانى (٤)

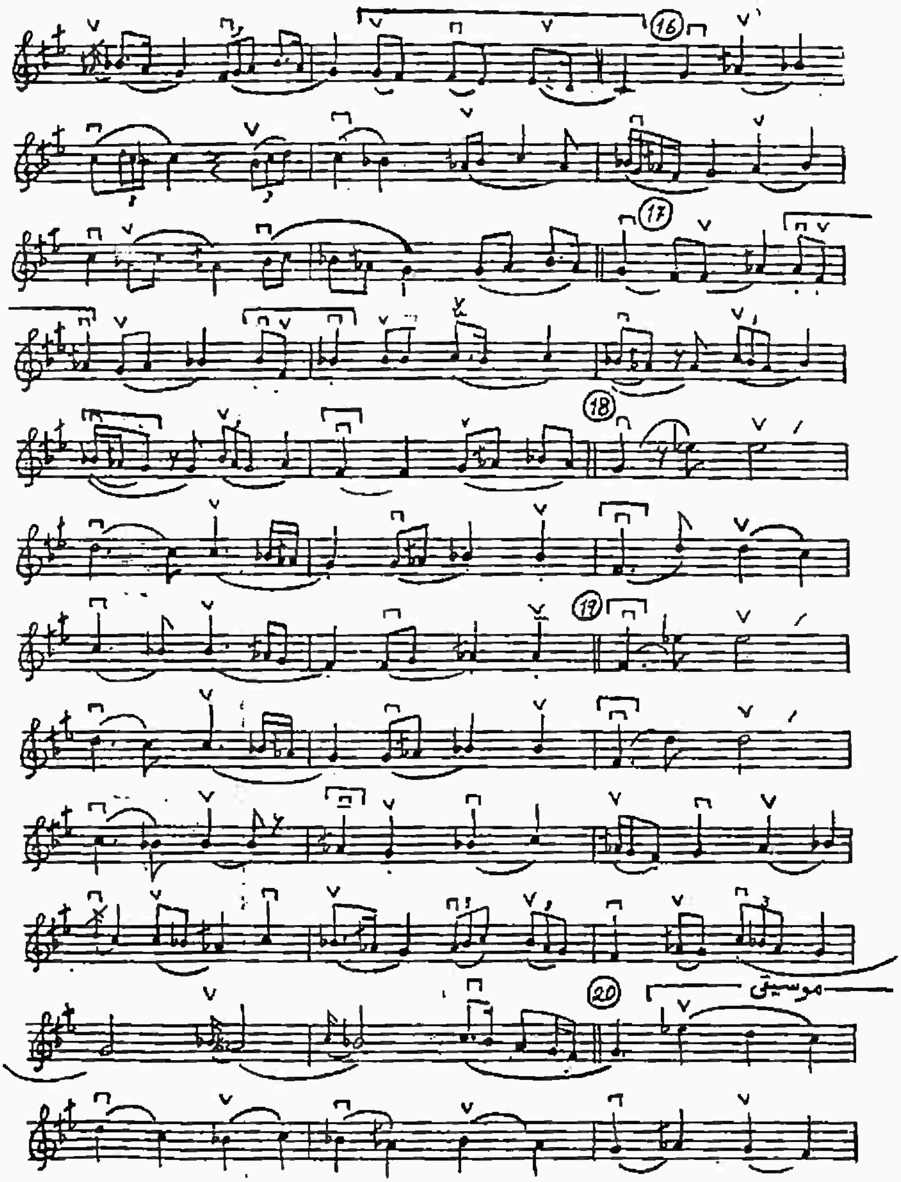

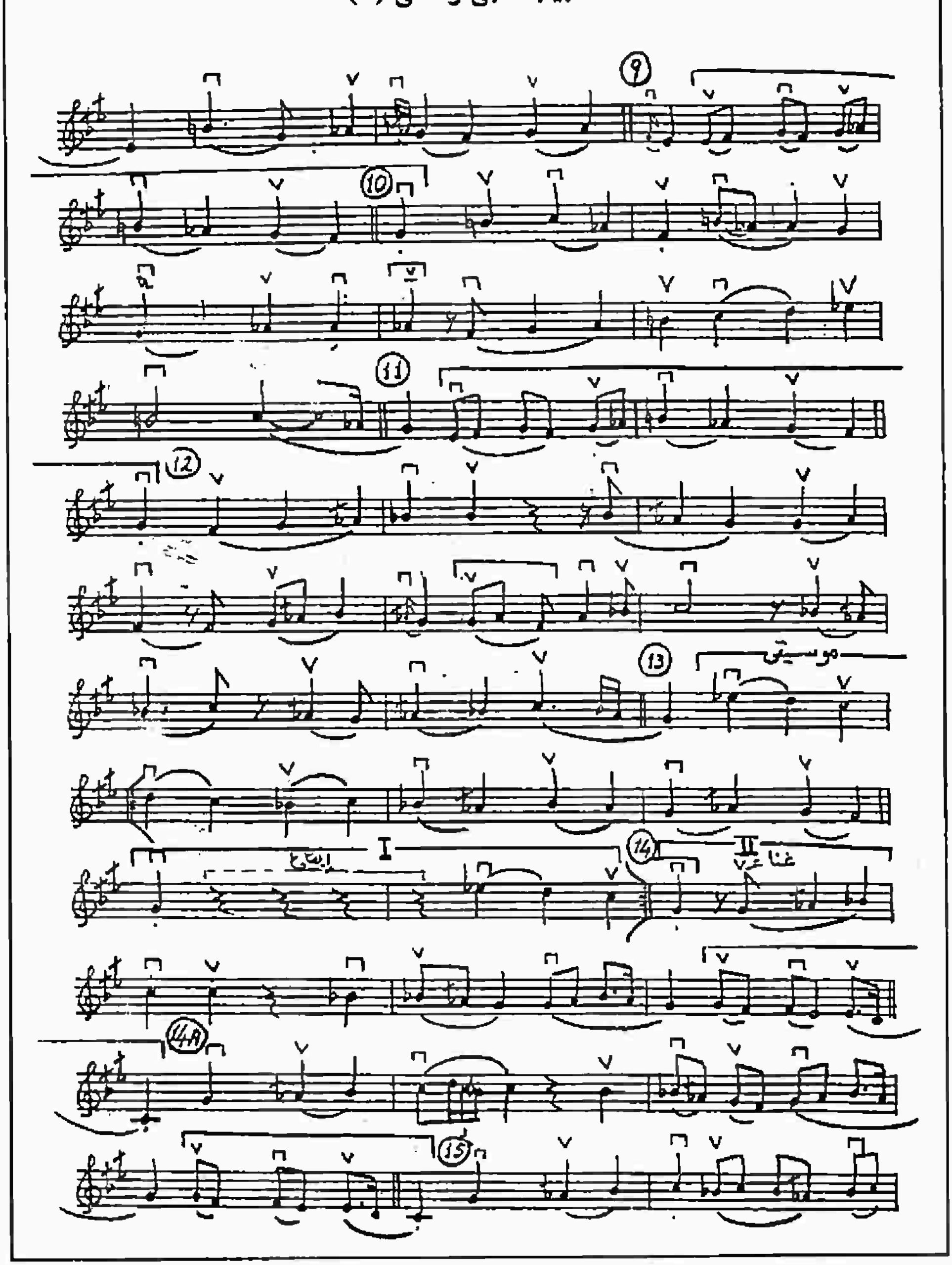
9
10
11
12
13
موسيقى
14
I
II
14A
15

حبيب قلبي وافاني (٢)

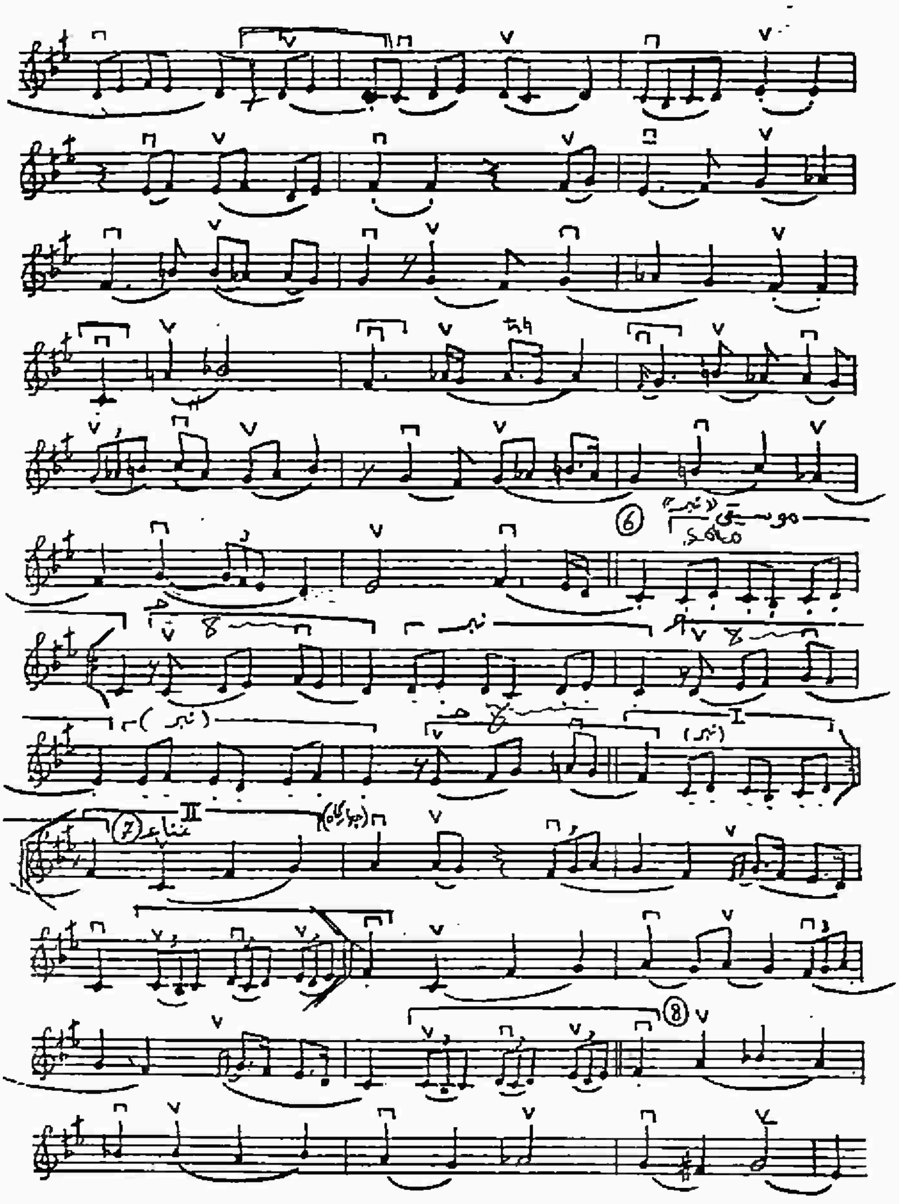

حبيب قلبي وافاني (١)

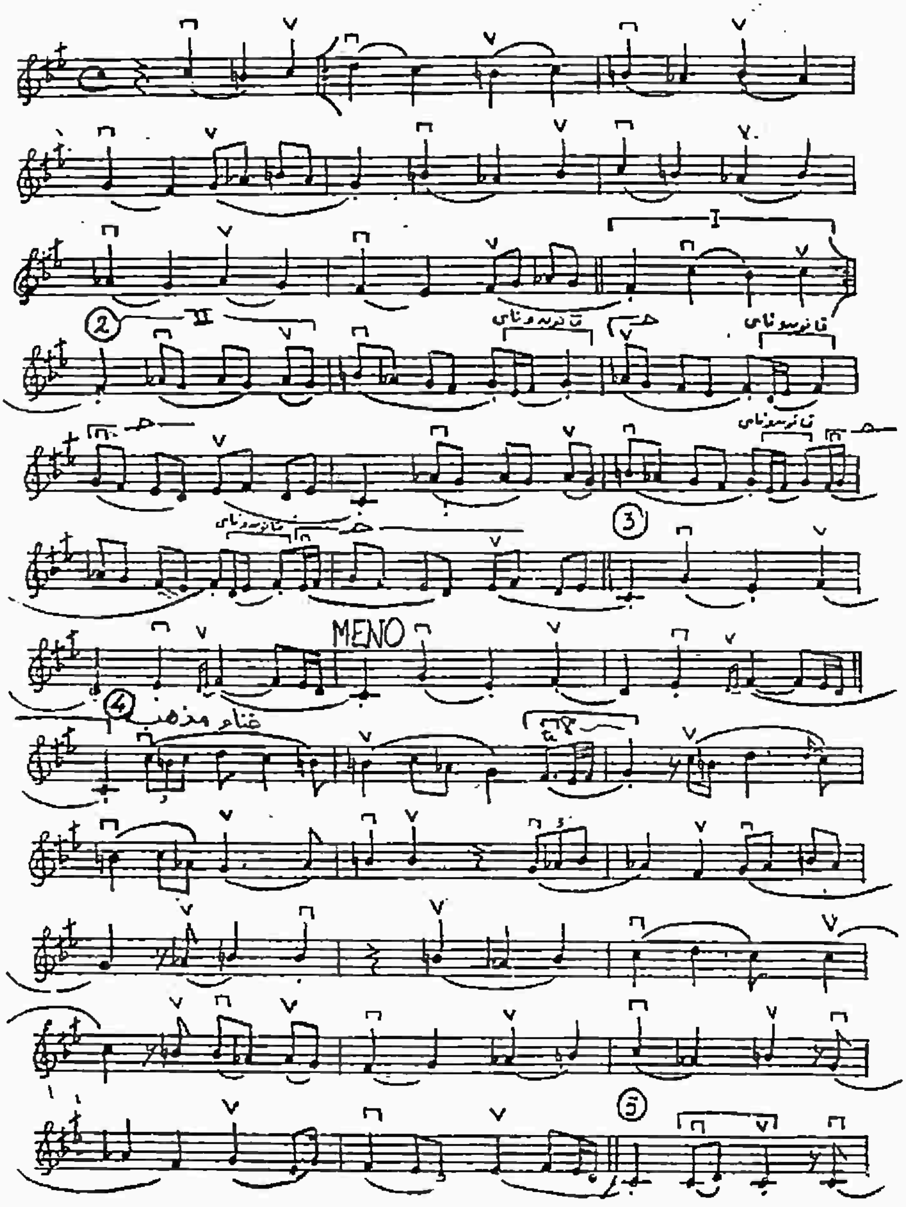

رق الحبيب

تأليف أحمد رامى - تلحين محمد القصبجى

رق الحبيب وواعدنى يوم | وكان له مدة غايب عنى
حرمت عينى الليل م النوم | لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام | أحسن أشوف فى المنام

غير اللى يتمناه قلبى

سهرت استناه | واسمع كلامى معاه

وأشوف خياله قاعد جنبى

من كتر شوقى سبقت عمرى | وشفت بكره والوقت بدرى
وايه يفيد الزمن | مع اللى عاش فى الخيال
واللى ف قلبه سكن | أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار | سهران فى نور الأمل
وغنت الأطيار | لحن الهوى والغزل
وفضلت أفكر فى ميعادى | واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع صحابى | عن المحبة والأحباب
من فرحتى بدى اتكلم | وأقول حبيبى مواعدنى
لكن أخاف ليكون بينهم | مظلوم فى حبه يحسدنى
هجرت كل خليل ليّه | وفضلت عايش مع روحى
أحسن يبان شيء فى عنيه | من كتر خوفى على روحى
ولما قرب ميعاد حبيبى | ورحت أقابله
هنيت فؤادى على نصيبى | من قرب وصله
ولقيتنى طايل من الدنيا | كل اللى أهواه
بس اللى كان فاضل ليه | أسعد بلقاه

لما خطر دا على فكرى حيّر أمرى والقرب سبب تعزيبى
ولقيتنى خايف على عمرى ليروح منى من غير ما اشوف حسن حبيبى

رق الحبيب (٨)

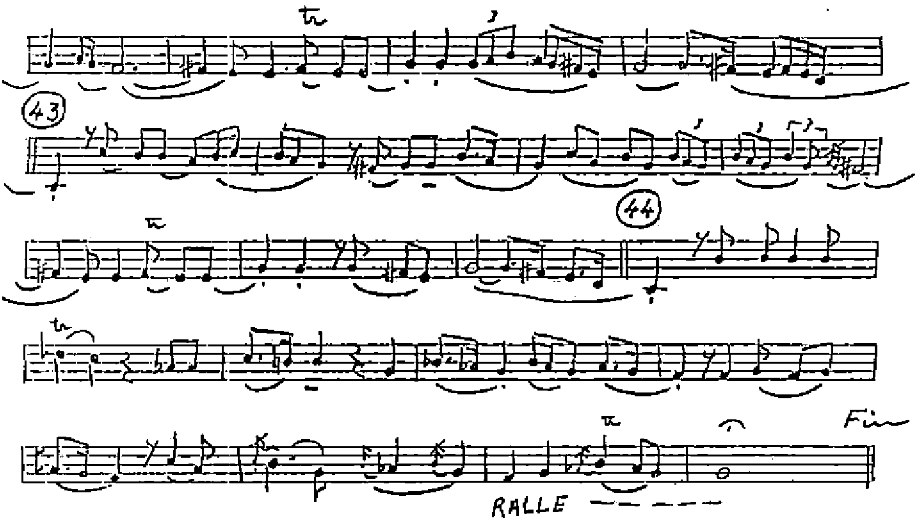

رق الحبيب (٧)

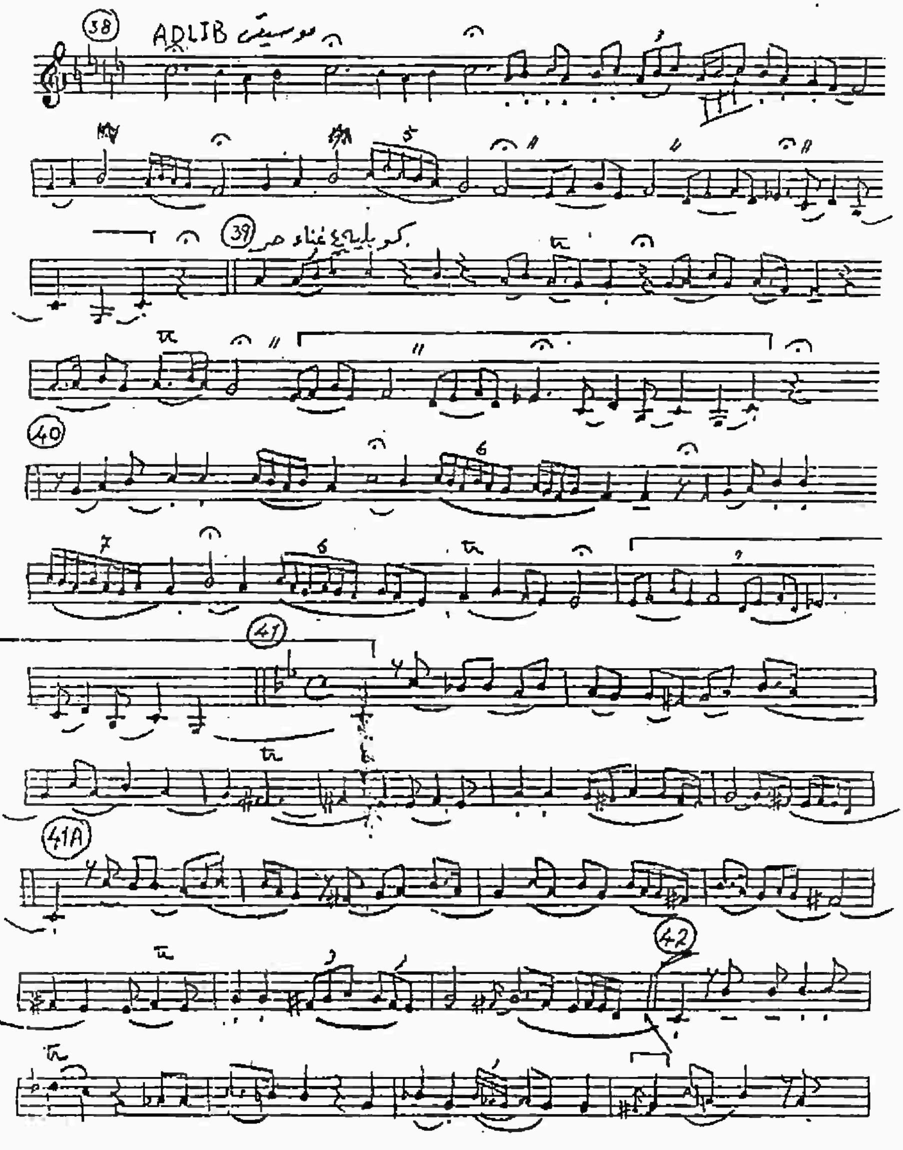

رق الحبيب (٦)

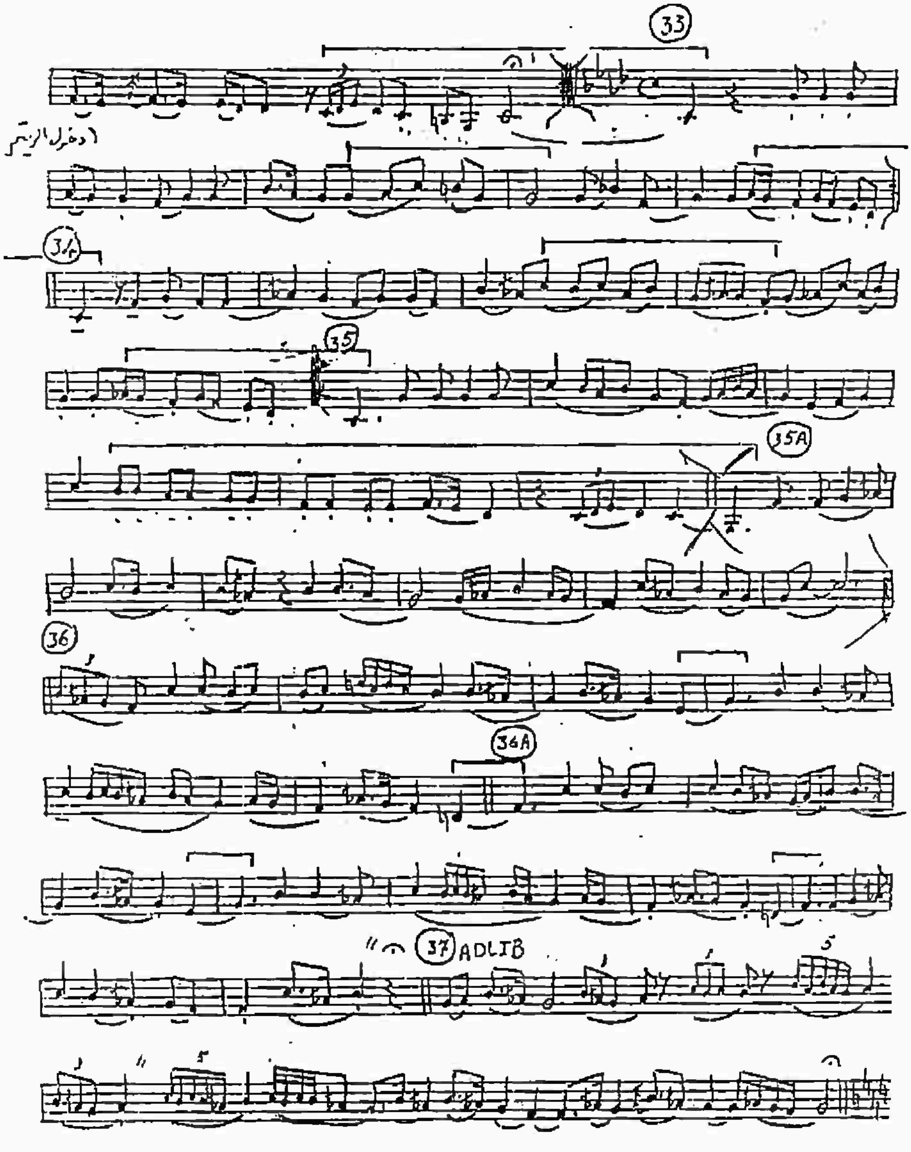

رق الحبيب (٥)

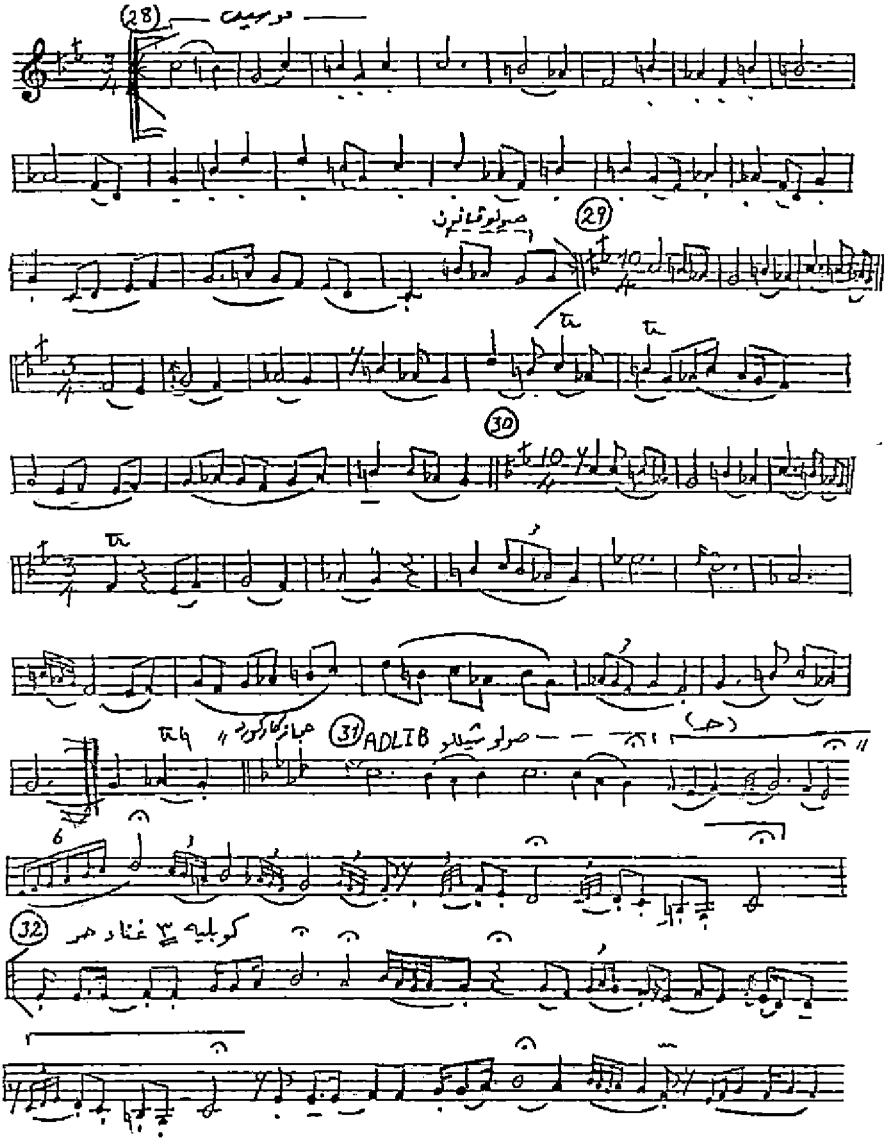

رق الحبيب (٤)

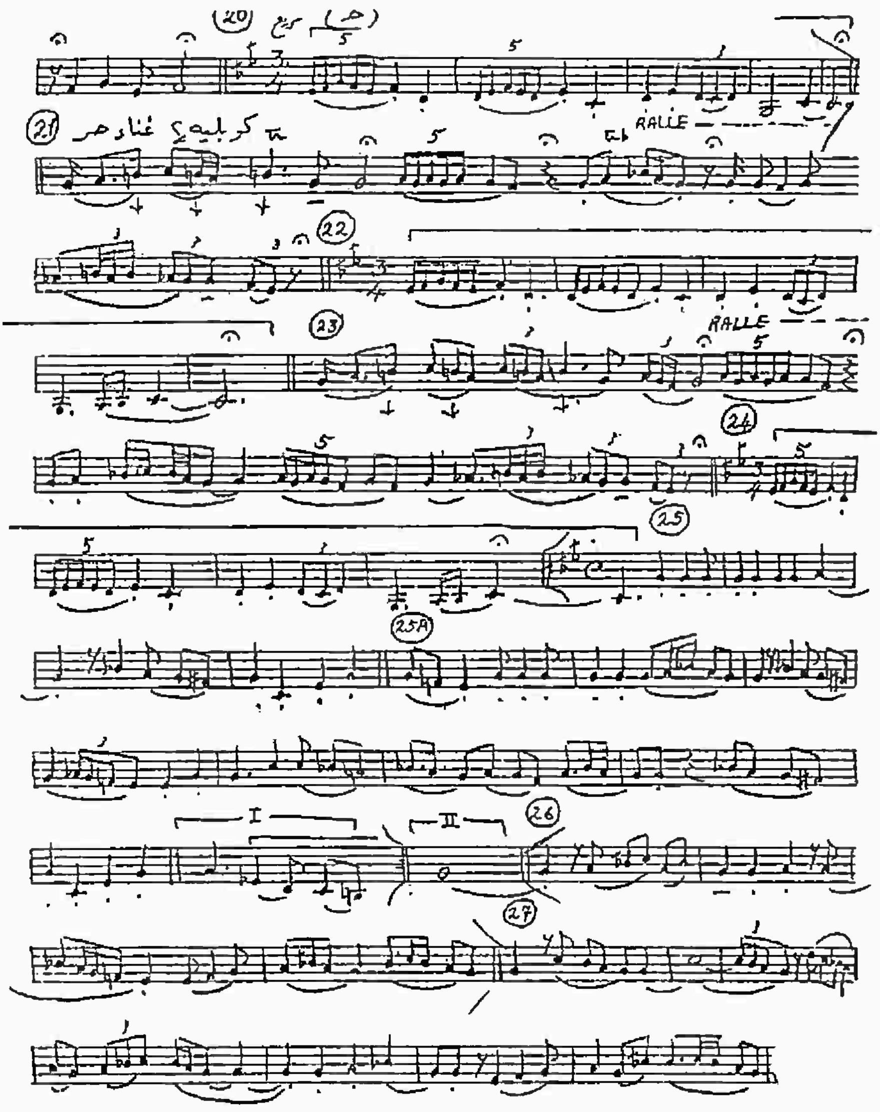

رق الحبيب (٣)

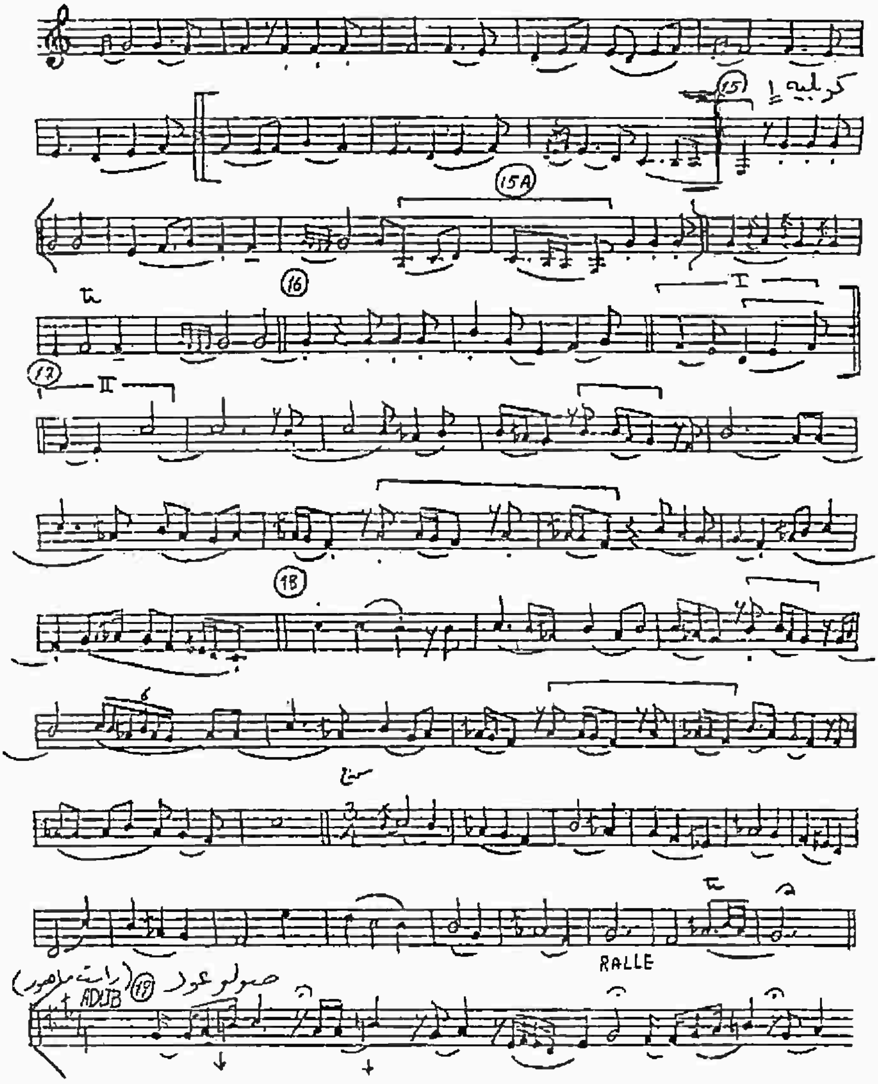

رق الحبيب (٢)

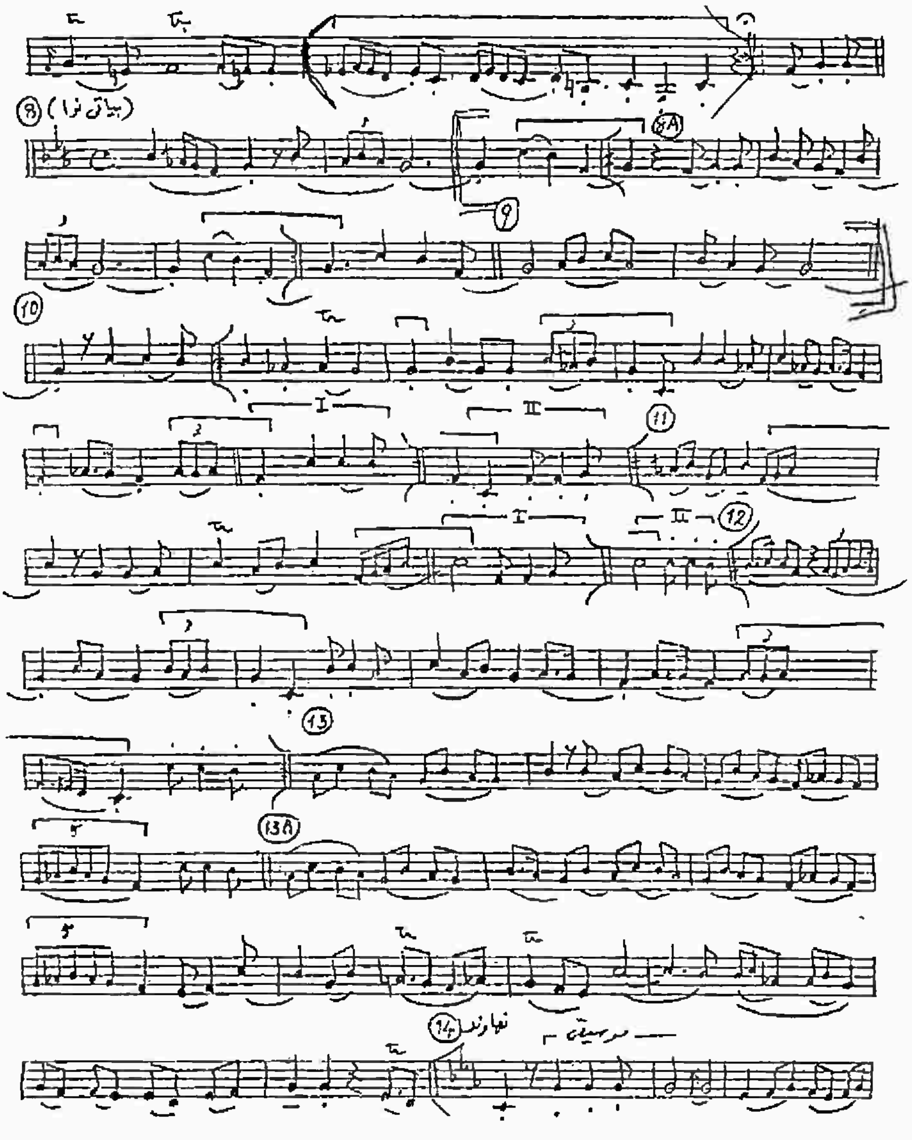

رق الحبيب (١)

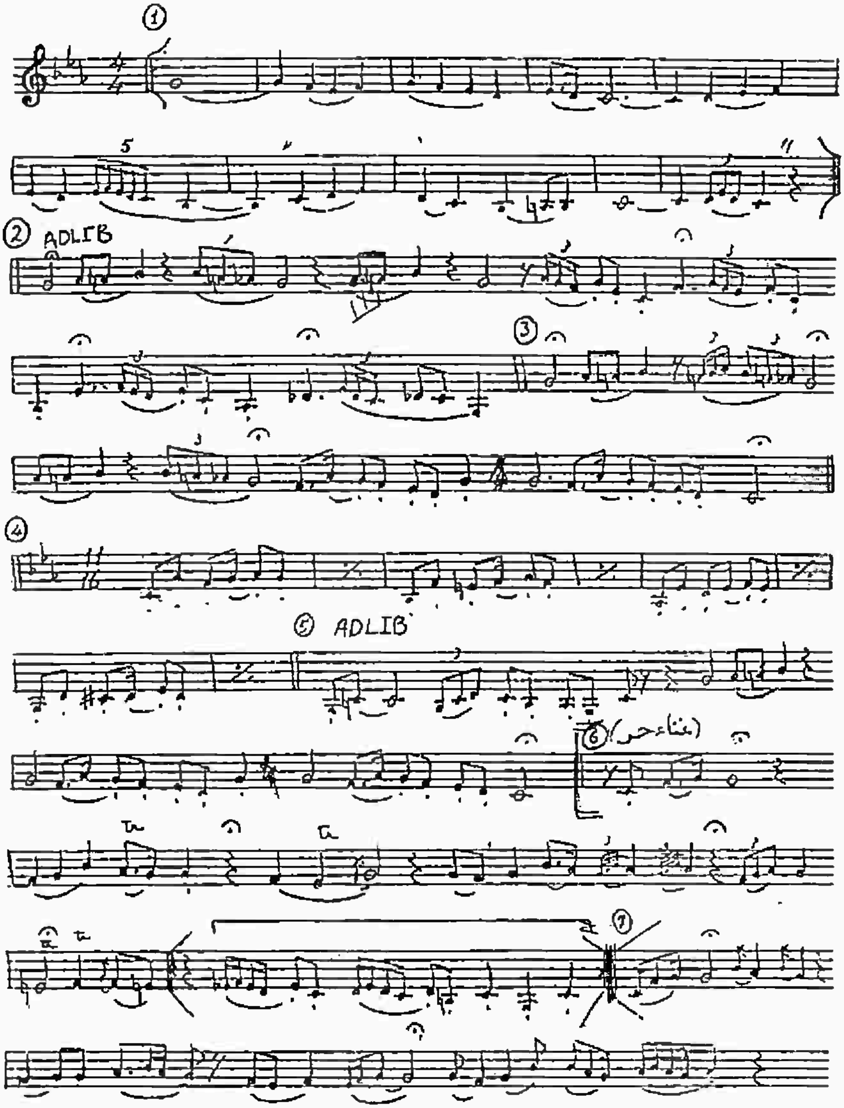

زمان يا حب
تأليف مرسى جميل عزيز
لحن وغناء فريد الأطرش

زمـان يـا حـب يـا مـا غلبت فىّ وعمر الشوق ما عدى رموش عينىّ
واتـــارى المستخبى مستخبـــى واتارى الحب شىء مكتوب عـلىّ
عــلى جبينـى هـواك مكتـــوب ومين يهـــرب مـــن المكتـــوب
حـــبيت أنـــا حـــبيت

زمـان يـا حـب يـا مـا غلبت فىّ غـلبت كتير ومـا قدرتش عـــلىّ
وعـشت العمـر ويـا النـاس وقلبى مالهشى مكـان فى كل الدنيا دىّ
ويـــاك يــا حـــبيبى لـــقيت أمـــان وصحبـة وأهــــل وبيت
حـــبيت أنـــا حـــبيت

يـا لأحلـى أحلـى شىء فى الكون يـا روح الـروح يا نور يا عـــبير
عـــيونك أحــــلى خطين لـون وصـــوتك وشـوشة عصــــافير
يا أحـــلى مـــا فى عيون الليل وأجـــمل مـــا فى خدود الـورد
أنـــا ف حـبك قاســيت الـويل ولا يعـــتّب عـــلىّ حـــد
إذا حـــبيت وإذا خـــبيت وحـــتى عنك يا حبيبى داريت
حـــبيت أنـــا حـــبيت

زمان يا حب (٢)

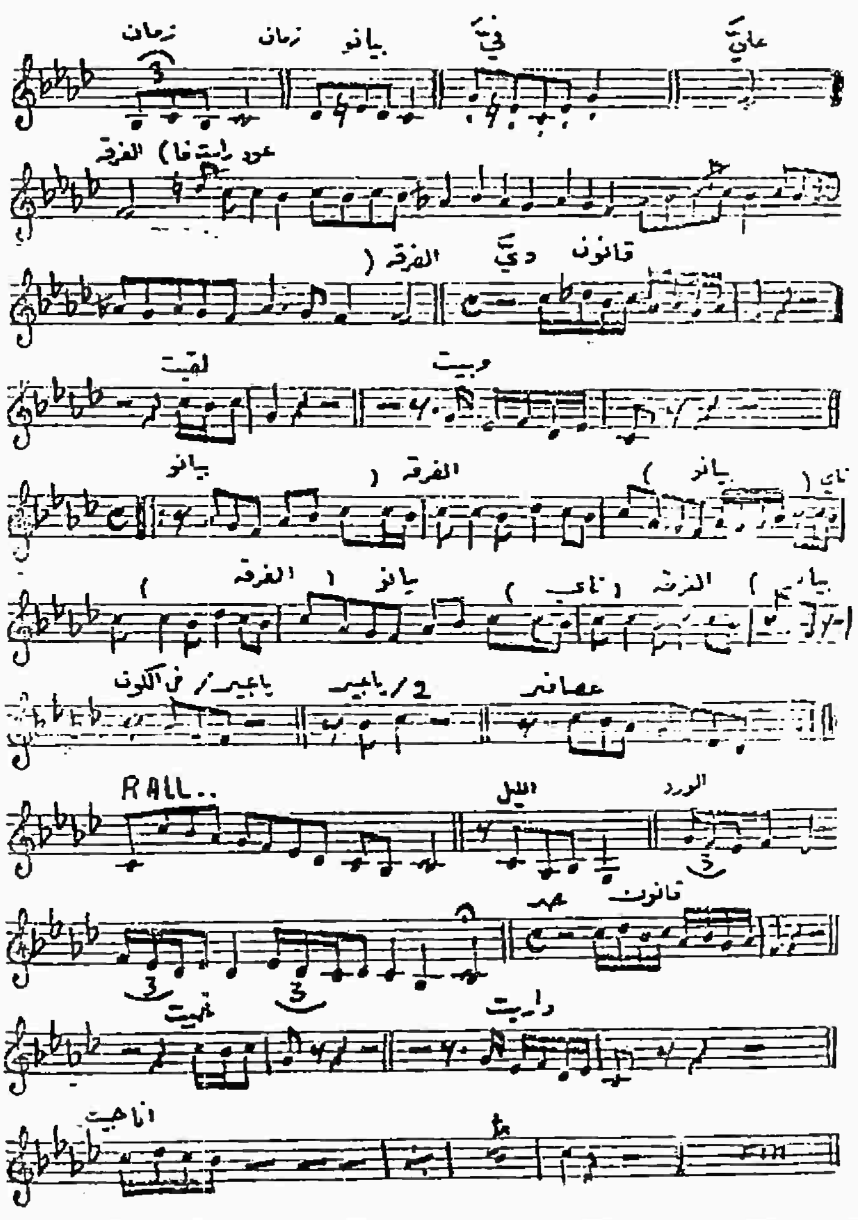

زمان يا حب (١)

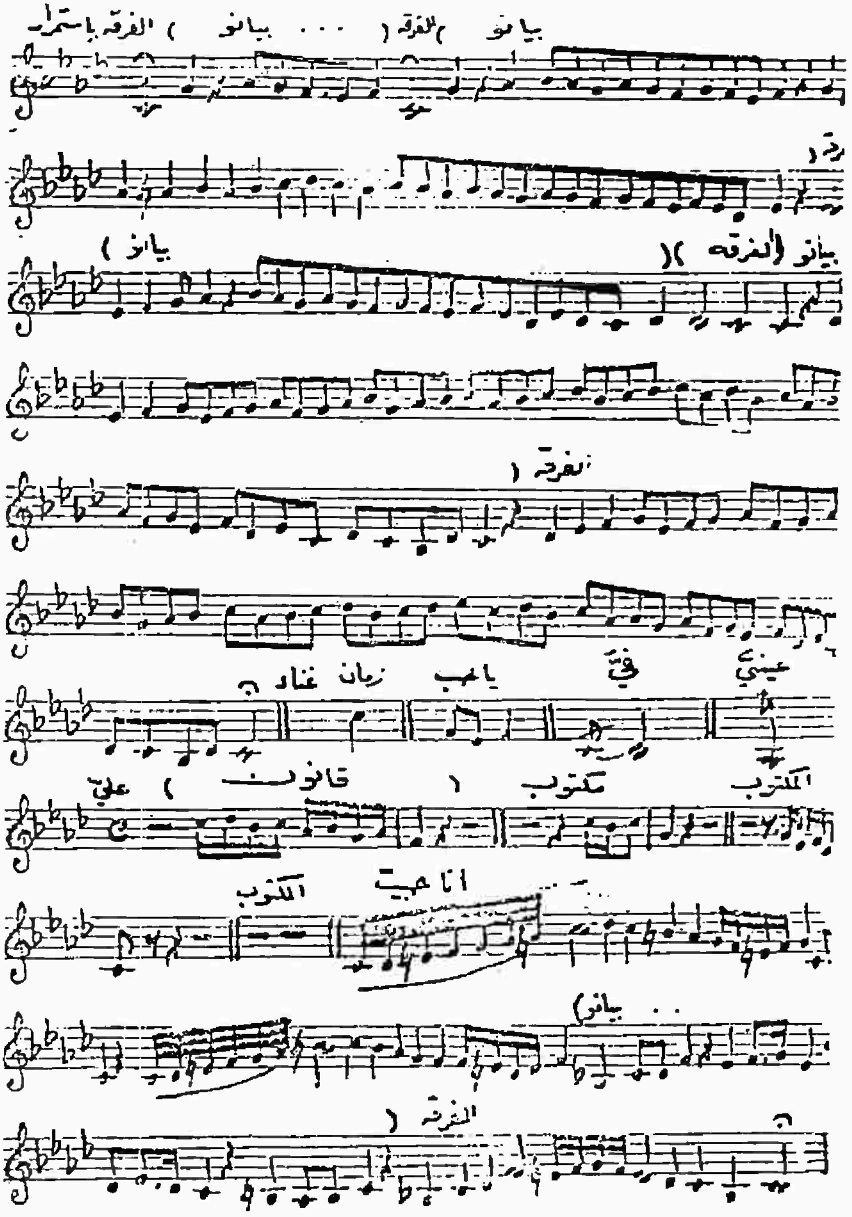

عندما يأتى المساء
شعر محمود أبو الوفا
لحن وغناء محمد عبد الوهاب

عـــندما يــأتى المســـــاء ونجوم الليل تنثر
اسألوا لى الليل عن نجمى متى نجمى يظهر
عندما تبدو النجوم فى السما مثـــل اللآلىء
اســألوا هــــل من حبيب عنده علم بحالى
كل نجـــم راح فى الليــل بنجــــم يتنور
غير قلبى فهو مازال عـــلى الأفق محـــير
يا حبيبى لك روحـــــى لك ما شئت وأكثر
إن روحى خير أفق فيــه أنـوارك تظـــهر
كلما وجـــــهت عينى نحو لماح المحيـــا
لم أجـــد فــى الأفق نجما واحدا يرنـــو الىّ
هل ترى يا ليل أحظى منك بالعطف عـــلىّ
فاغـــنى وحـــــبيبى والمنى بين يديـــا

عندما يأتى المساء (٣)

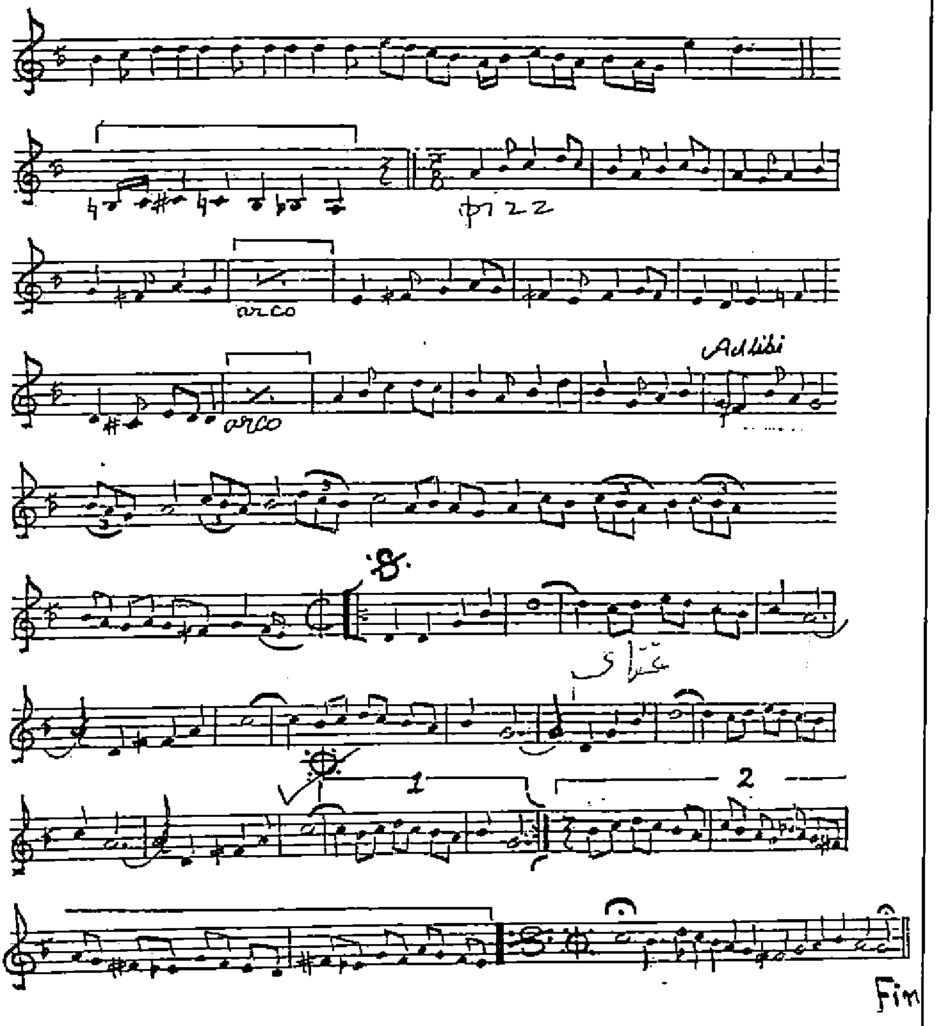

عندما يأتى المساء (٢)

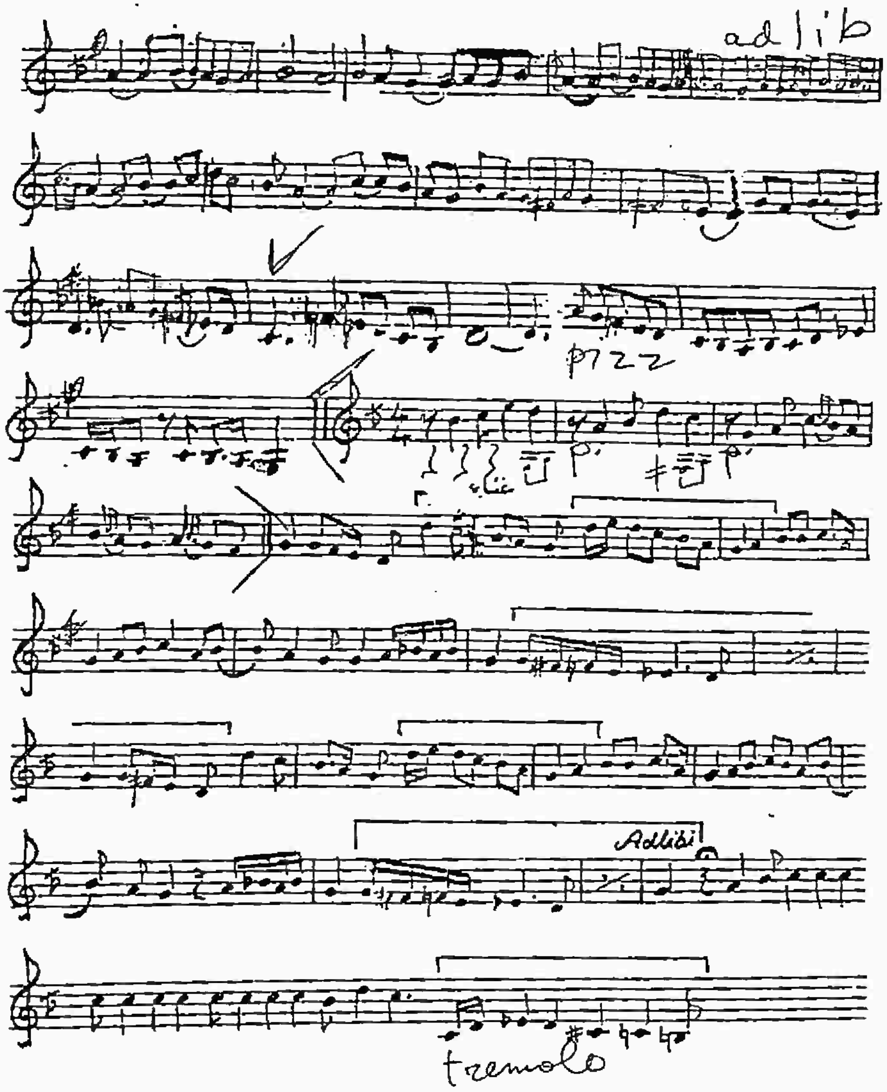

عندما يأتى المساء (١)

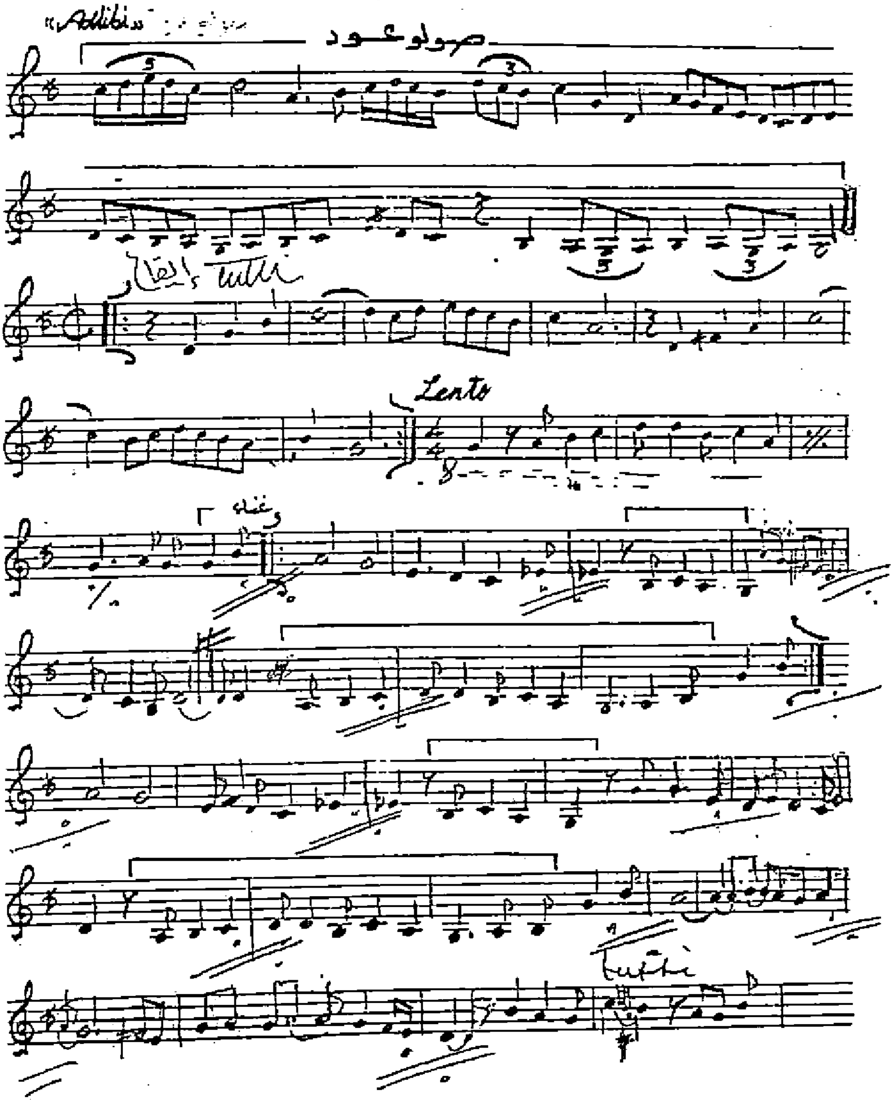

الأطلال

شعر د. ابراهيم ناجى - تلحين رياض السنباطى

يا فؤادى لا تســـل أين الهـوى   كان صرحا مـن خيـال فهـوى
اسقنى واشرب عـــلى أطلالـه   وارو عنـــى طالمـا الدمـع روى
كـيف ذاك الـحب أمسى خـبرا   وحديثا مـن أحـاديث الجـوى
لست أنســـاك وقـد أغريتنـى   بفـم عـذب المنـــاداة رقيـــق
ويد تمتـــد نحـــوى كيـــد   مـن خلال المـوج مـدت لغريـــق
وبريـــق يظمـأ الســـارى لـــه   أيـن فـى عينيـك ذيـاك البريـق
يا حـــبيبا زرت يومـــا أيكـه   طـائر الشـــوق أغـنـــى ألمـــى
لك إبطـــــاء المـذل المنعـــم   وتجـنـى القـــادر المحتكــــم
وحنينـــى لك يكـوى أضلعـــى   والتوانـى جمـرات فـى دمـــى
أعطنـى حـــريتى أطـلق يديا   إننى أعطيت ما استبقيت شيئـــا
أه من قيدك أدمـــى معصـــمى   لـمَ أبقيـــه مـــا أبقـى عـــليًّا
مـا احتفاظى بعهود لم تصـــنها   وإلام الأســـر والدنيـــا لديّـــا
أين من عينى حـــبيب ســاحـر   فيـــه عــز وجـــلال وحـــياء
واثق الخـــطوة يمشى ملكـــا   ظالـم الحسن شهـــى الكبريـاء
عبق السحـــر كأنفـــاس الربـــا   ساهمُ الطـرف كأحـلام المســاء
أين مـــنى مجلســـى أنت بـــه   فتنـة تمـت سنـــاء وسنـــا
وأنـا حــب وقـلب هـــائم   وفـراش حـــائر منـك دنـــا
ومــن الشـوق رســول بيننا   ونـديم قـــدم الكـأس لنـــا
هـل رأى الحـب سكارى مثلنـــا   كـم بنينـا مـن خيـال حولنـا
ومشـــينا فـى طـــريق مقمـــر   تثب الفرحـــة فيـــه قبلنـــا
وضحكنـا ضحـك طفلين معـــا   وعدونـــا فسبقنـــا ظلـــنا

وانتبهنـا بعـد مـا زال الرحيـق ... وأفقنـــا ليت أنـا لا نفيـــق
يقظـة طاحـت بأحـلام الكـرى ... وتـولى الليـل والليـل صـــديق
وإذا النــور نذيـــر طـــالع ... وإذا الفجـــر مطـل كالحريـق
وإذا الدنيـا كمـا نعـــرفها ... وإذا الأحبـاب كـل فى طريـق
أيهـا السـاهر تغـــفو ... تذكـــر العهـد وتصحـــو
وإذا مـا التـأم جـــرح ... جـــد بالتذكـار جـــرح
فتعـــلم كيـف تنســـى ... وتعـــلم كيف تمحـــو
يـا حـبيبى كـل شىء بقضـاء ... مـا بأيدينـا خـلقنا تعسـاء
ربمـا تجمعنـا أقدارنـا ذات ... يـوم بعـد مـا عـز اللقـاء
فـإذا أنكـر خـلٌ خلــه ... وتلاقينـا لقـاء الغـــرباء
ومضـى كـل إلى غـــايته ... لا تقل شئنا فإن الحظ شـاء

الأطلال (١٢)

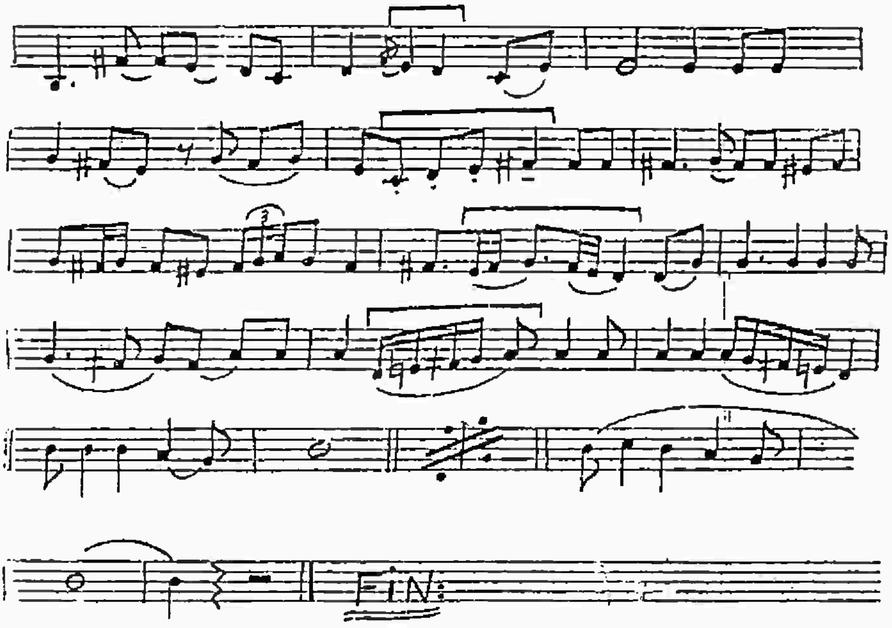

الأطلال (١١)

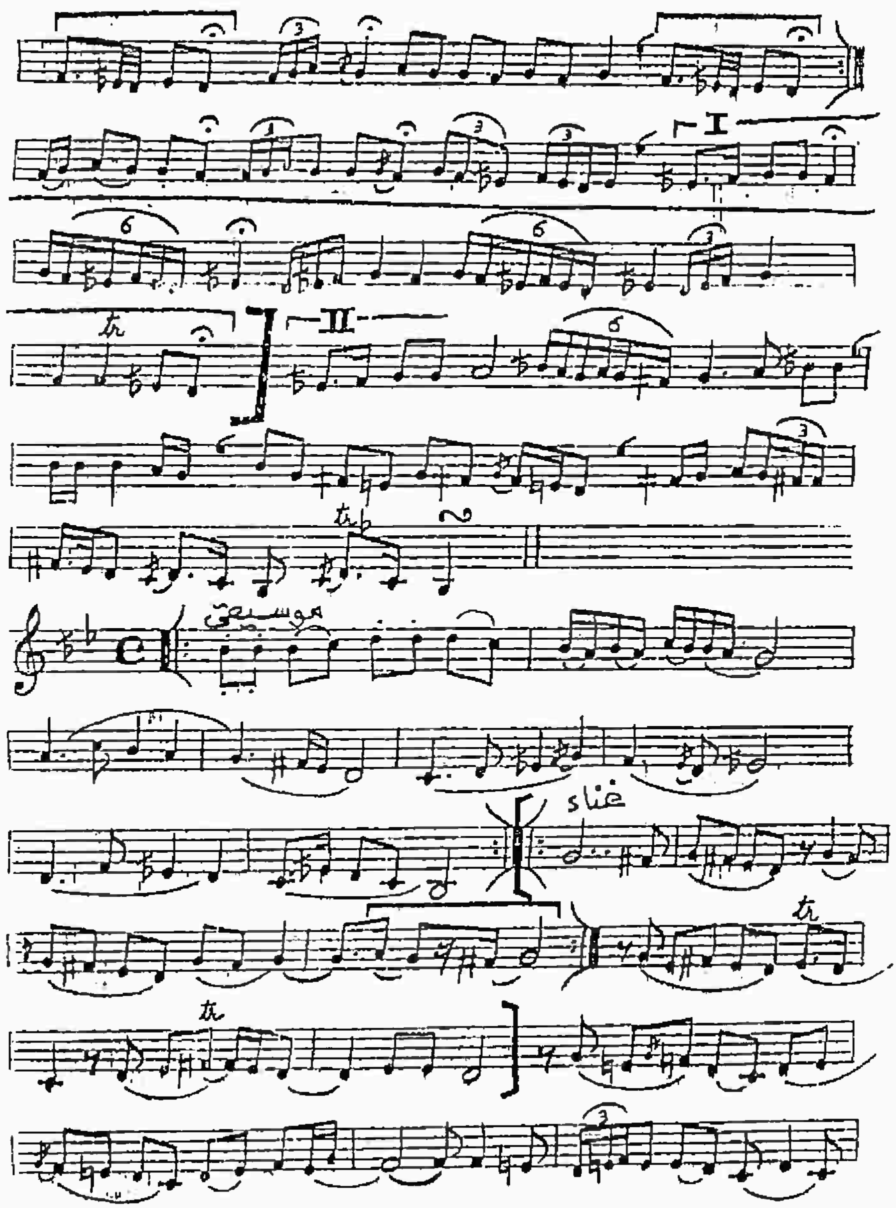

الأطلال (١٠)

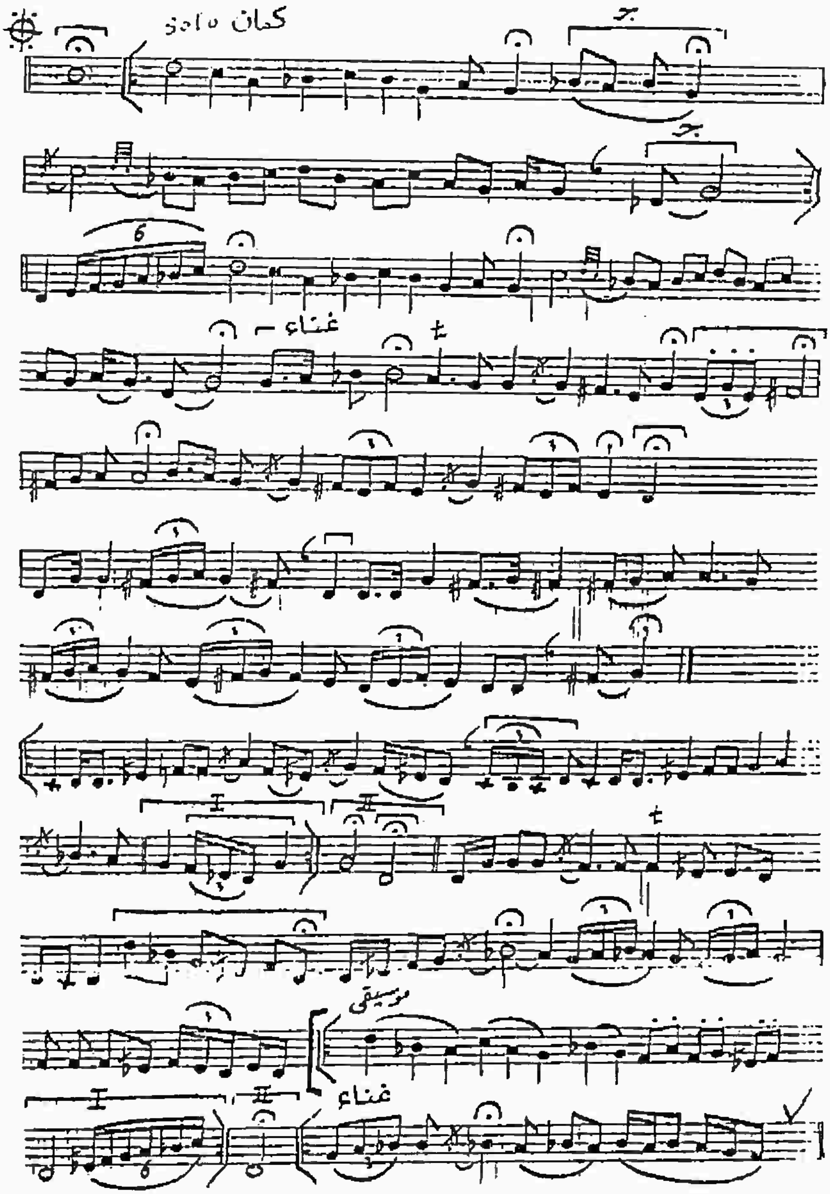

الأطلال (٩)

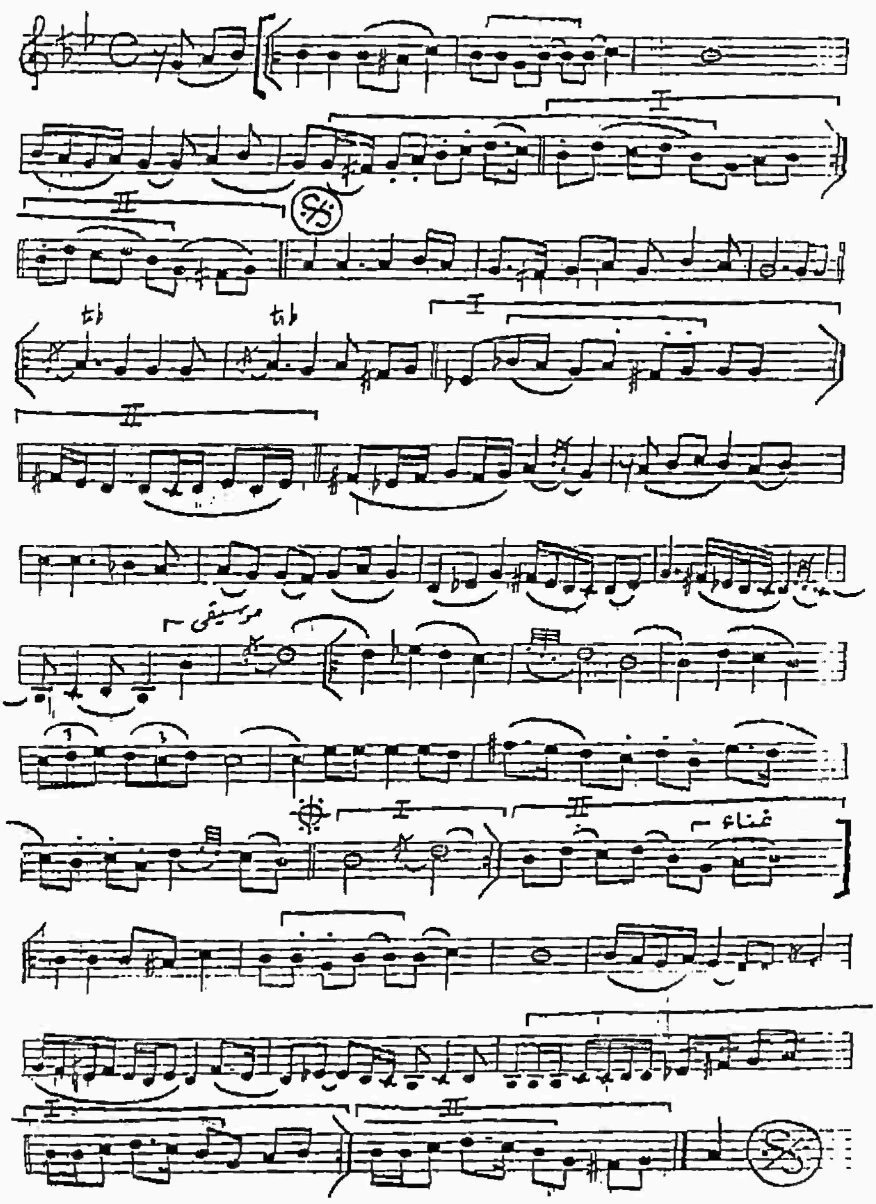

الأطلال (٨)

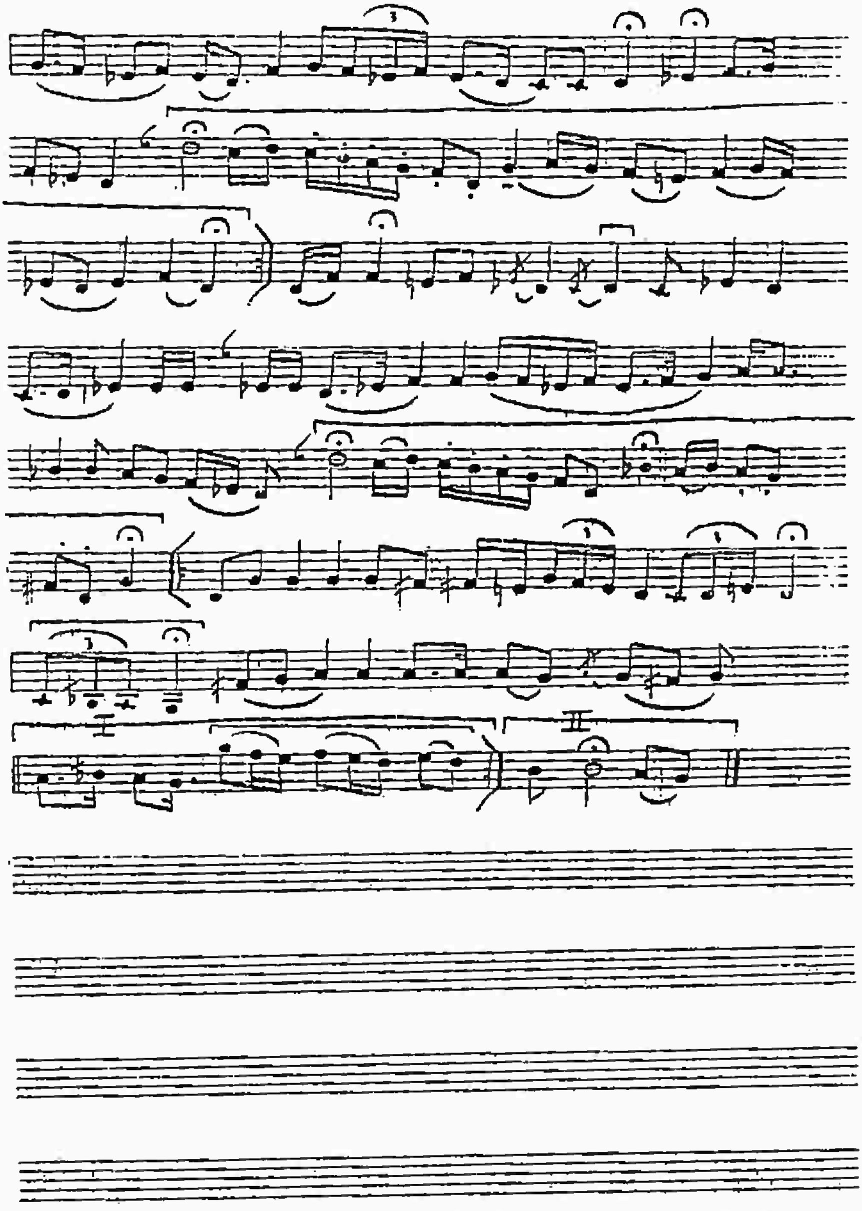

الأطلال (٧)

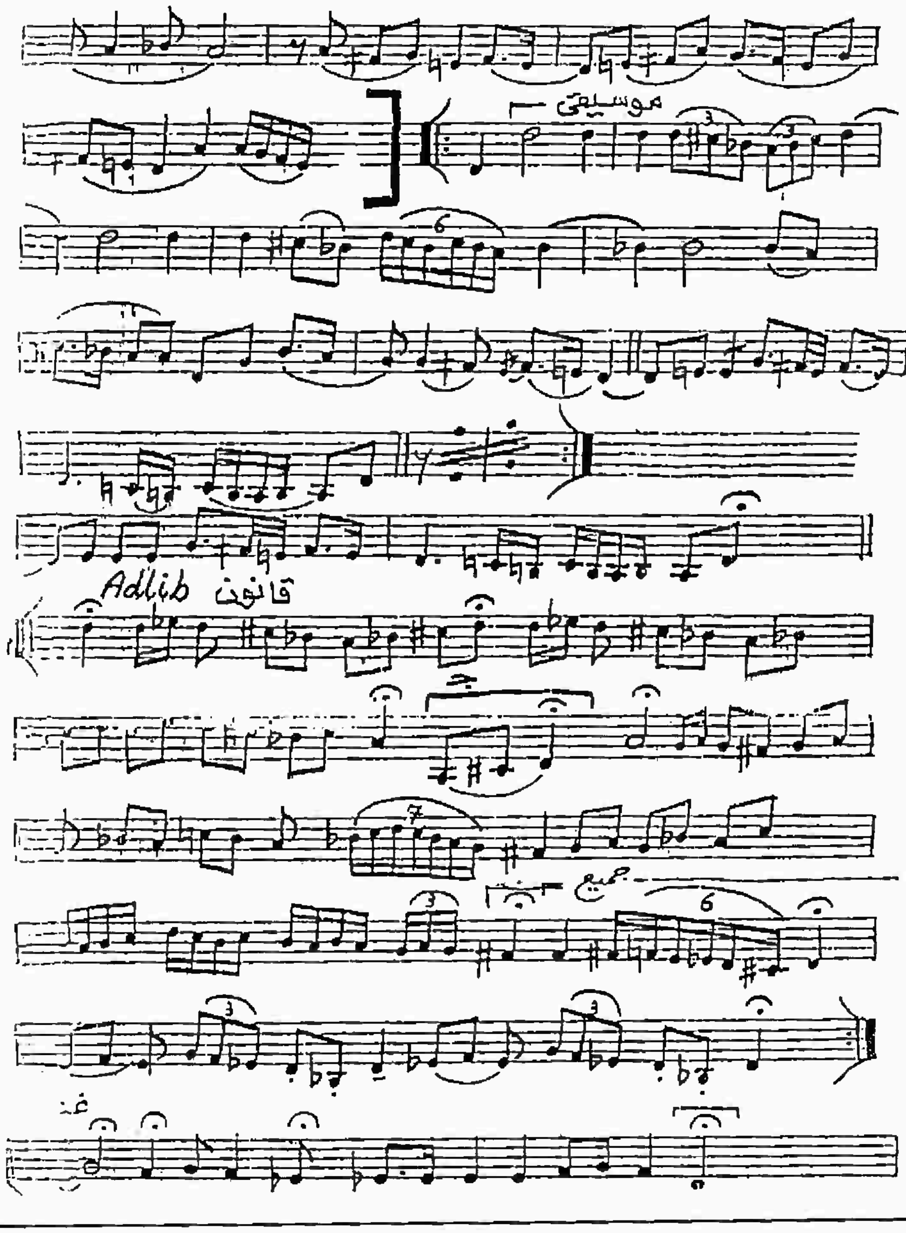

الأطلال (٦)

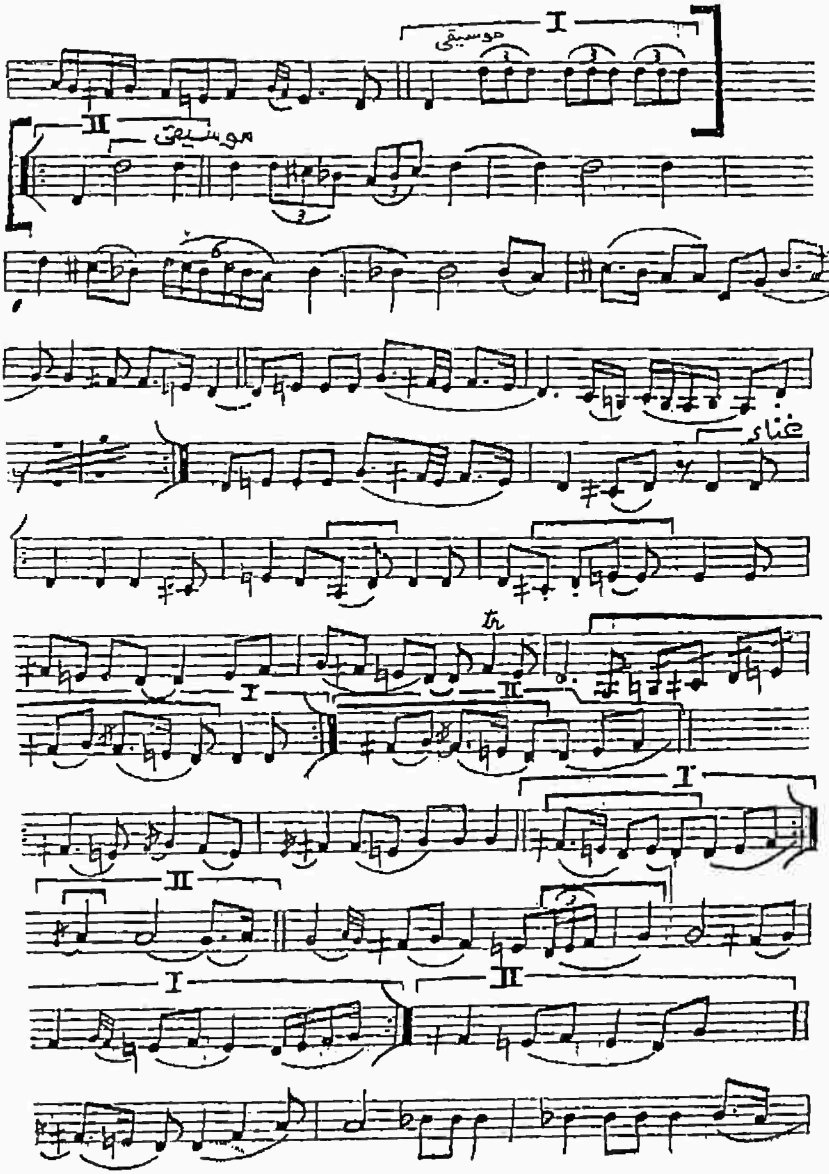

الأطلال (٥)

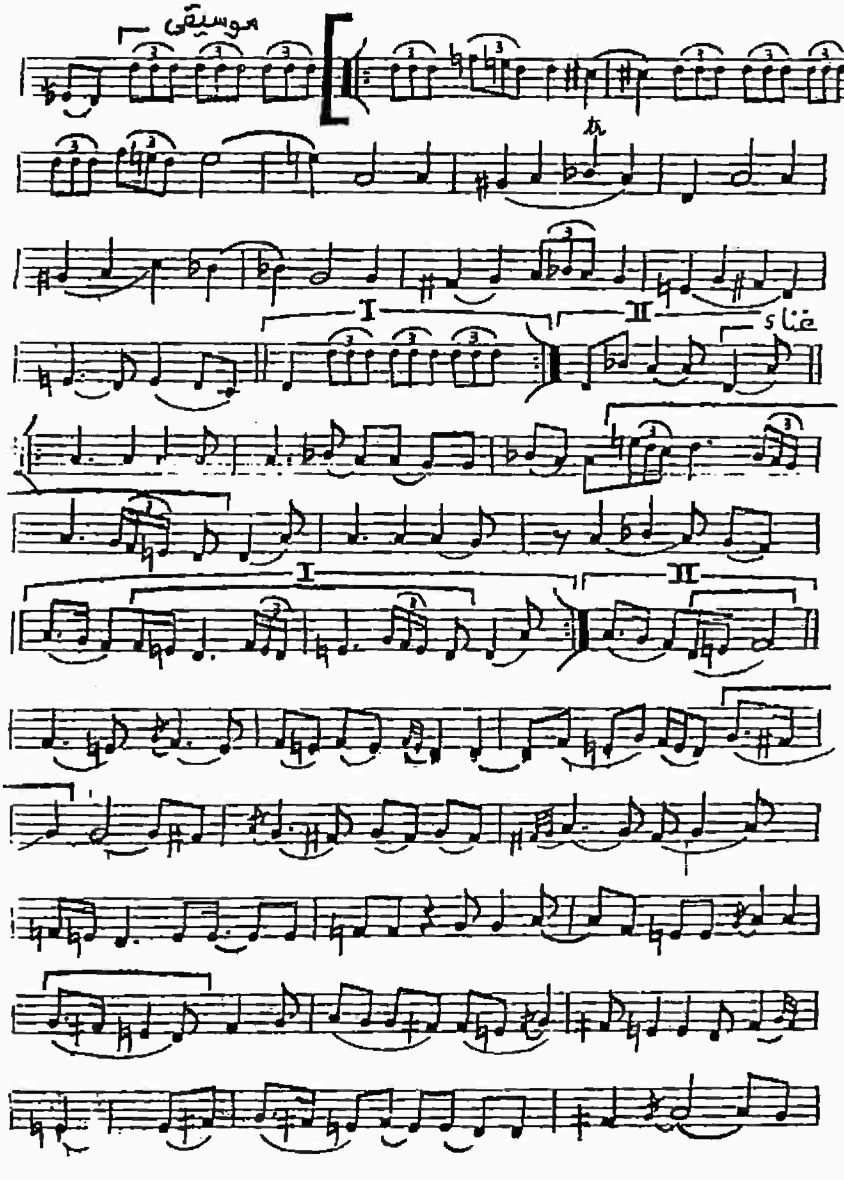

الأطلال (٤)

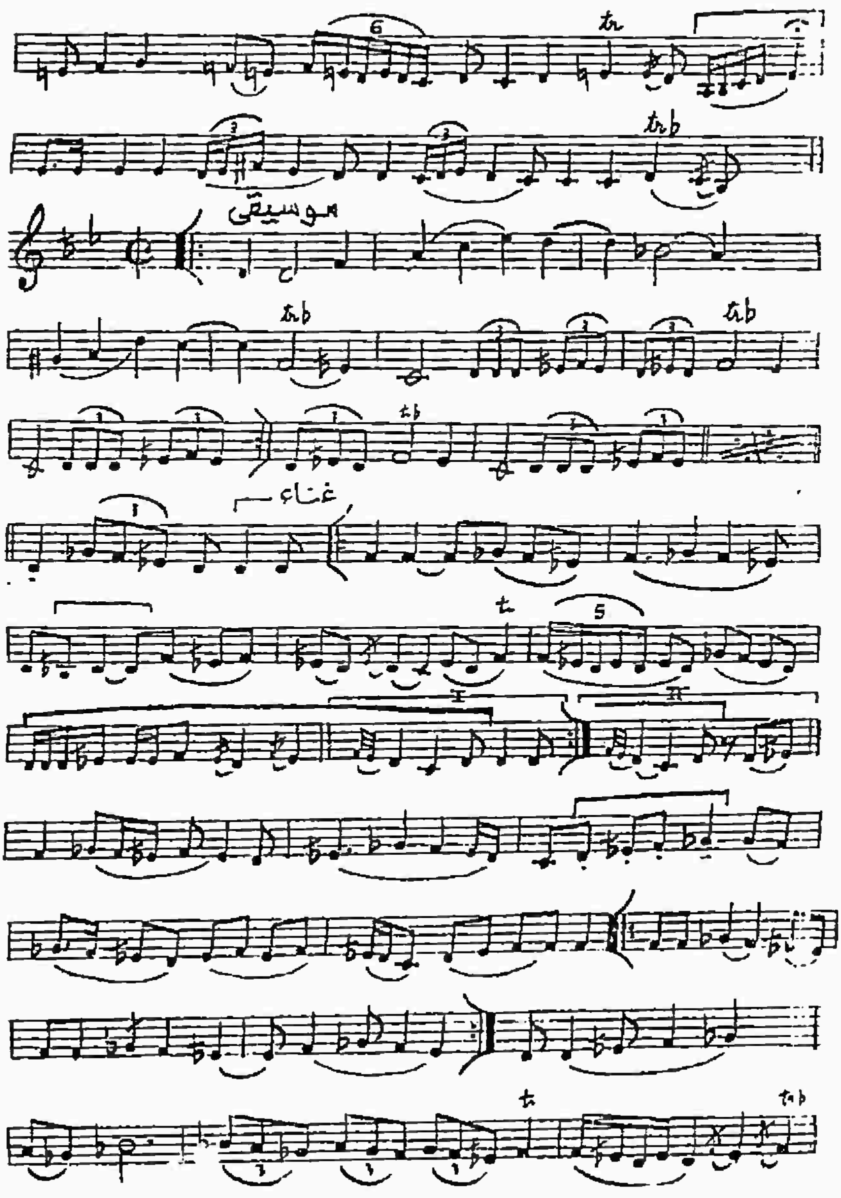

الأطلال (٣)

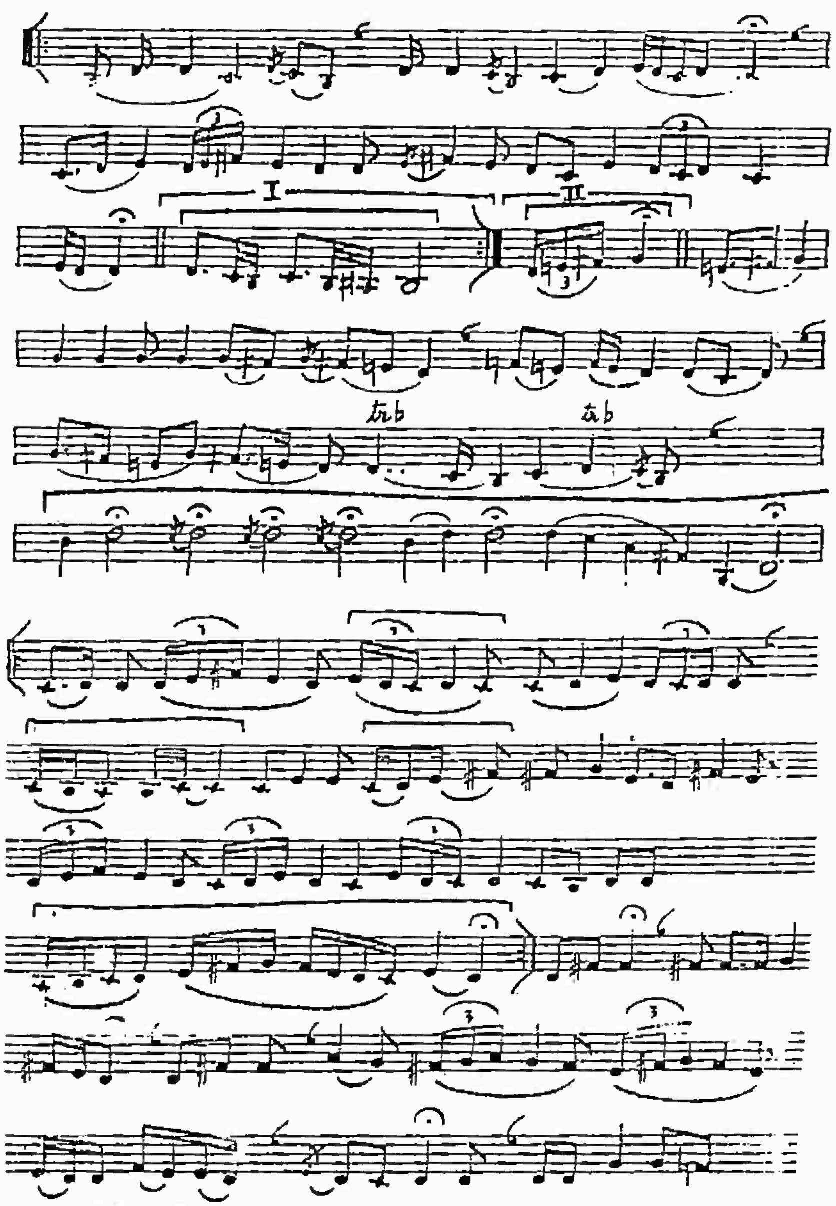

الأطلال (٢)

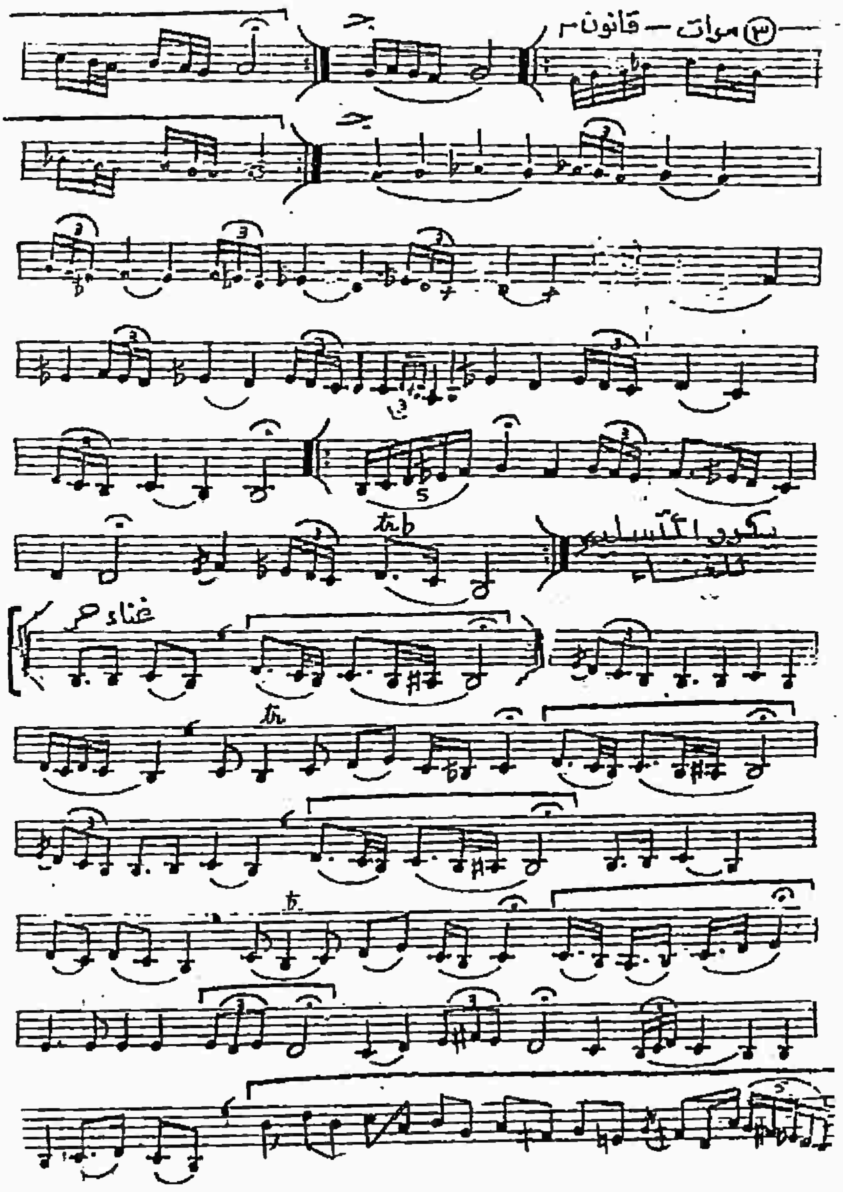

الأطلال (١)

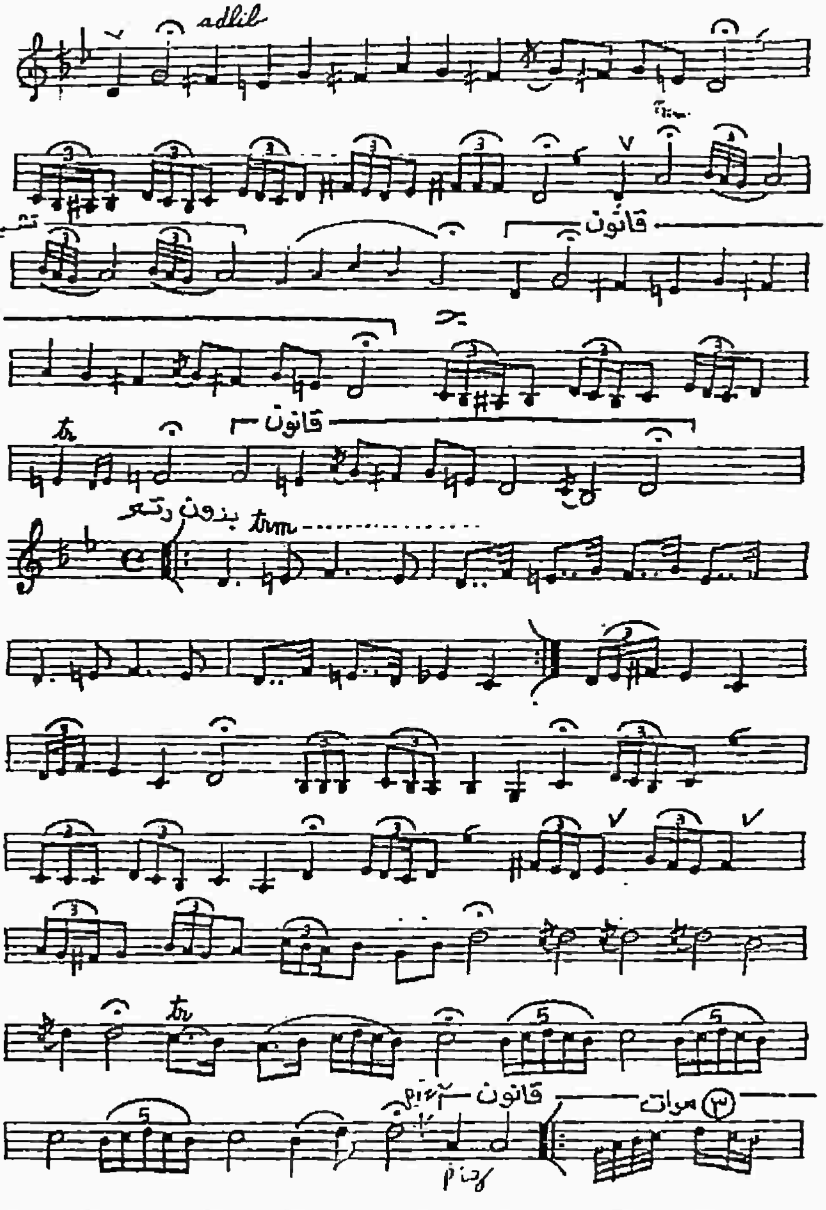

قارئة الفنجان
شعر نزار قبانى - تلحين محمد الموجى
غناء عبد الحليم حافظ

جلست والخوف بعينيهـا   تتأمل فنجـانى المقـلوب
قـالت يـا ولدى لا تـحـزن   فالحب عليك هو المكتوب
قد مـات شهيدا يا ولـدى   من مــات فداء للمحبـوب
بصرت ونجمت كثيرا لكنى لم أقرأ أبدا فنجانا يشبه فنجـــــانك
بصرت ونجمت كثيرا لكنى لم أعرف أبدا أحزانا تشبه أحزانـــك
مقـدورك أن تمضـــى أبدا فى بحـــر الحــــب بغـــير قلـوع
وتكـــون حـــياتك طـول العـــمر كتـــاب دمــــــوع
مقـــدورك أن تمضـــــى مســـجونا بين المـــاء وبين النـــار
فبرغـــم جـــميع حـــرائقه وبرغـــم جـــميع ســـــوابقه
وبرغـــم الحـــزن الســـاكن فينـــا ليـــل نهـــار
وبرغـــم الريح وبرغـــم الجـــو الماطـــر والإعصـــار
الحـــب ســـيبقى يا ولـــدى أحـــلا الأقـــدار
يا ولدى
بحياتك يا ولدى امرأة عيناهـا سـبحان المعبود
فمها مرسوم كالعنقـود ضحكتهـا أنغام وورود
والشعر الغجرى المجنون يسـافر فى كل الدنيـا
قد تغدوا امرأة يا ولدى يهواها القلب هى الدنيـا
لكن سماءك ممطرة وطريقك مســدود مسـدود
فحبيبة قلبك يا ولدى نائمة فى قصر مرصـــود
مـن يدخـل حجـــرتها من يطلب يدهـــا

مـن يدنـو مـن سـور حـديقتها
مـن حـاول فـك ضفـائرها يا ولـدى
مفقـود مفقـود ..مفقـود
ياولدى
ستفتش عنهـا يـا ولدى فـى كل مكـان
وستسأل عنها موج البحر وتسأل فيروز الشطـآن
وتجـوب بحـارا وبحـارا
وتفيـض دموعـك أنهـارا
وسـيكبر حـزنك حـتى
تصـبح أشجـارا
وسـترجع يومـا يا ولدى مهزومـا مكسـور الوجـدان
وستعرف بعد رحيل العمر بأنك كنت تطارد خيط دخـان
فحـبيبة قلبـك ليس لها أرض أو وطن أو عـنوان
ما أصـعب أن تهوى امـرأة يا ولدى ليس لها عـنوان
يا ولدى

قارئة الفنجان (١٠)

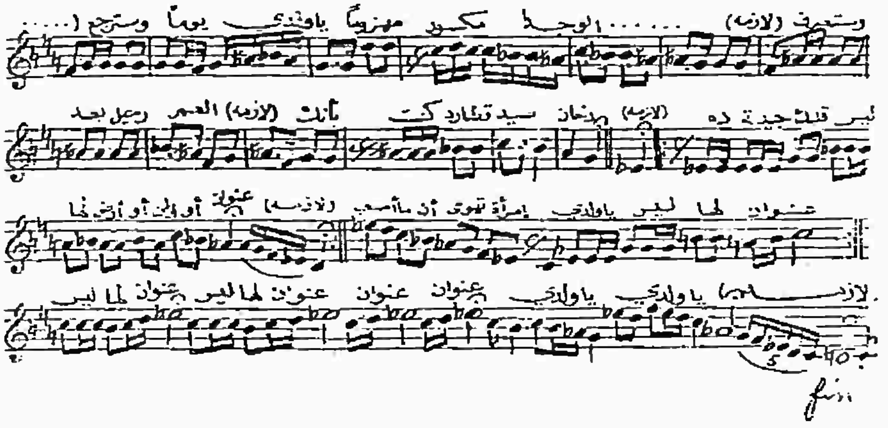

قارئة الفنجان (٩)

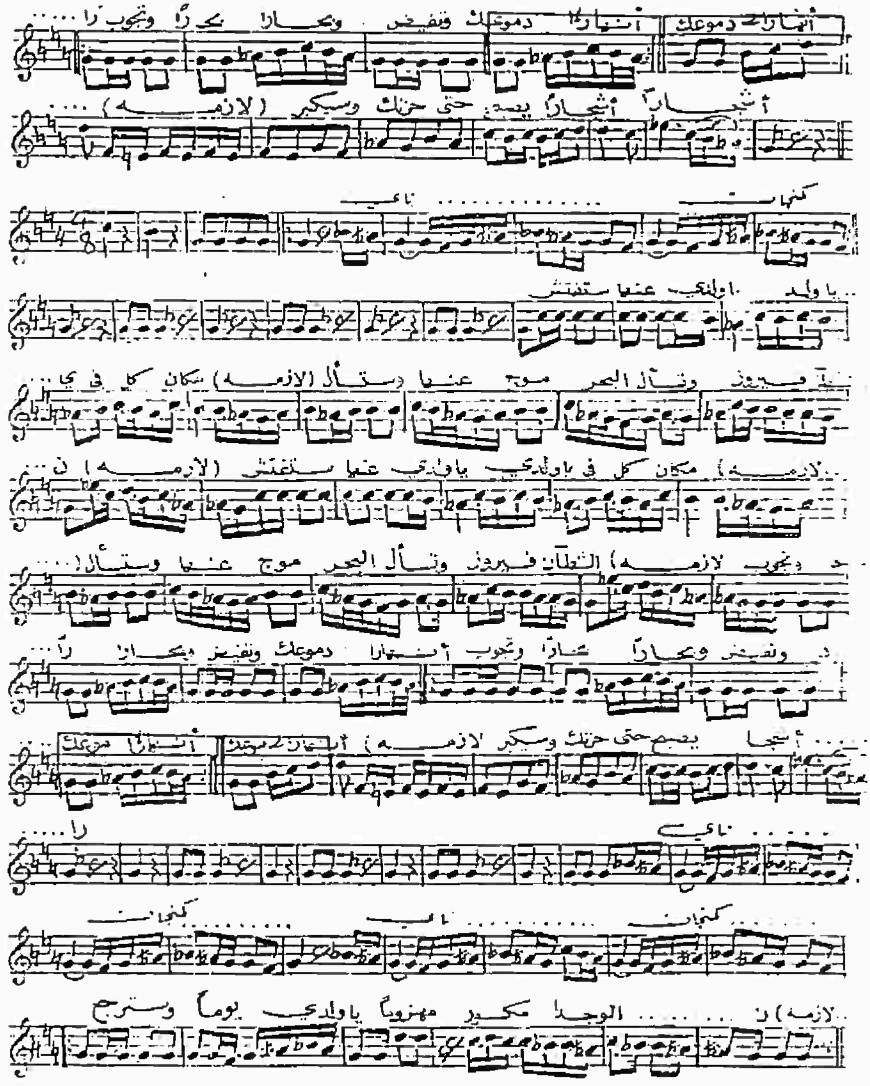

قارئة الفنجان (٨)

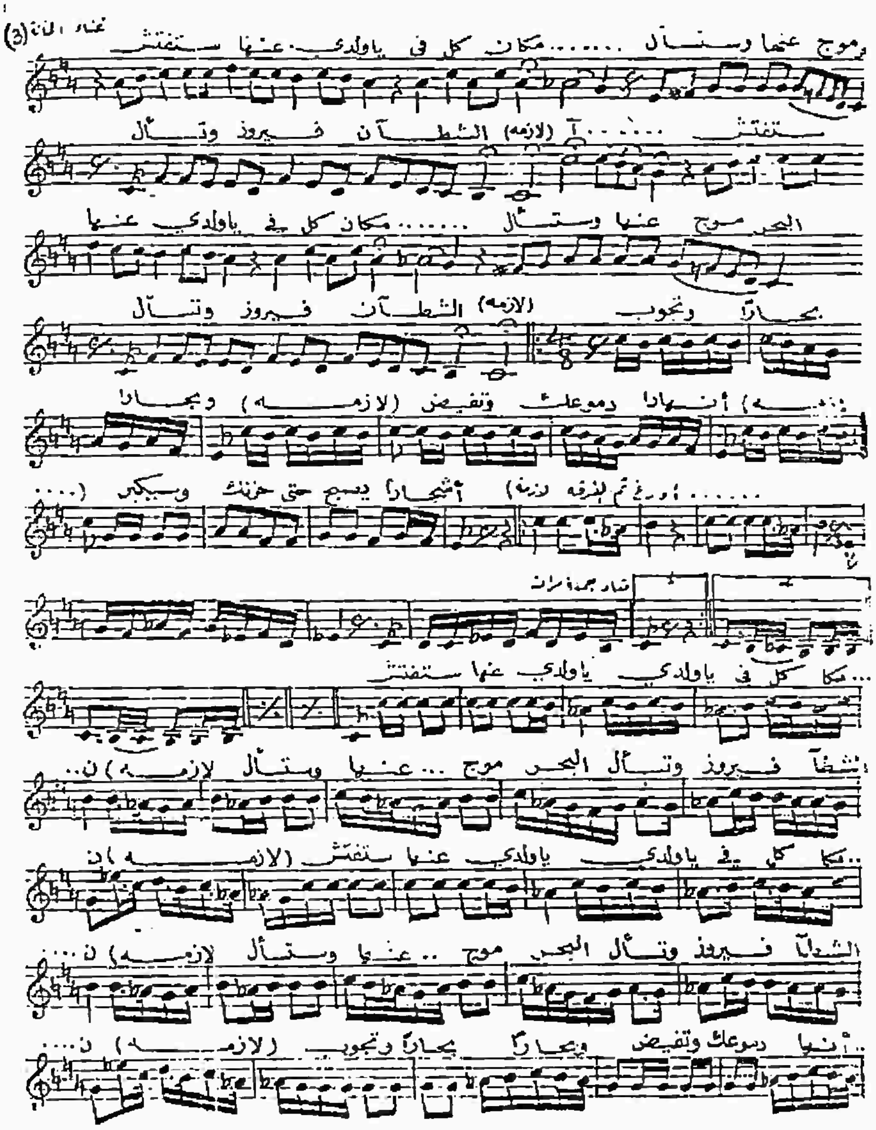

قارئة الفنجان (٧)

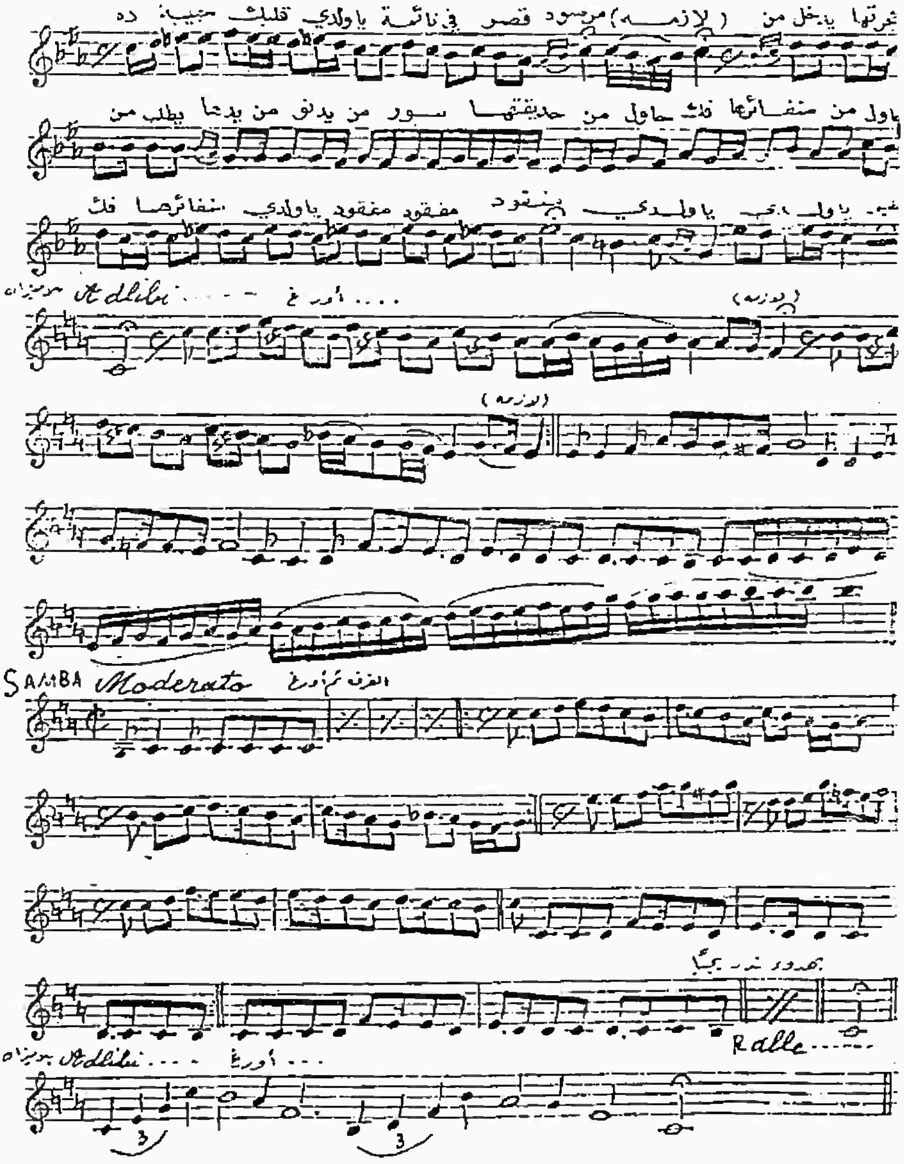

قارئة الفنجان (٦)

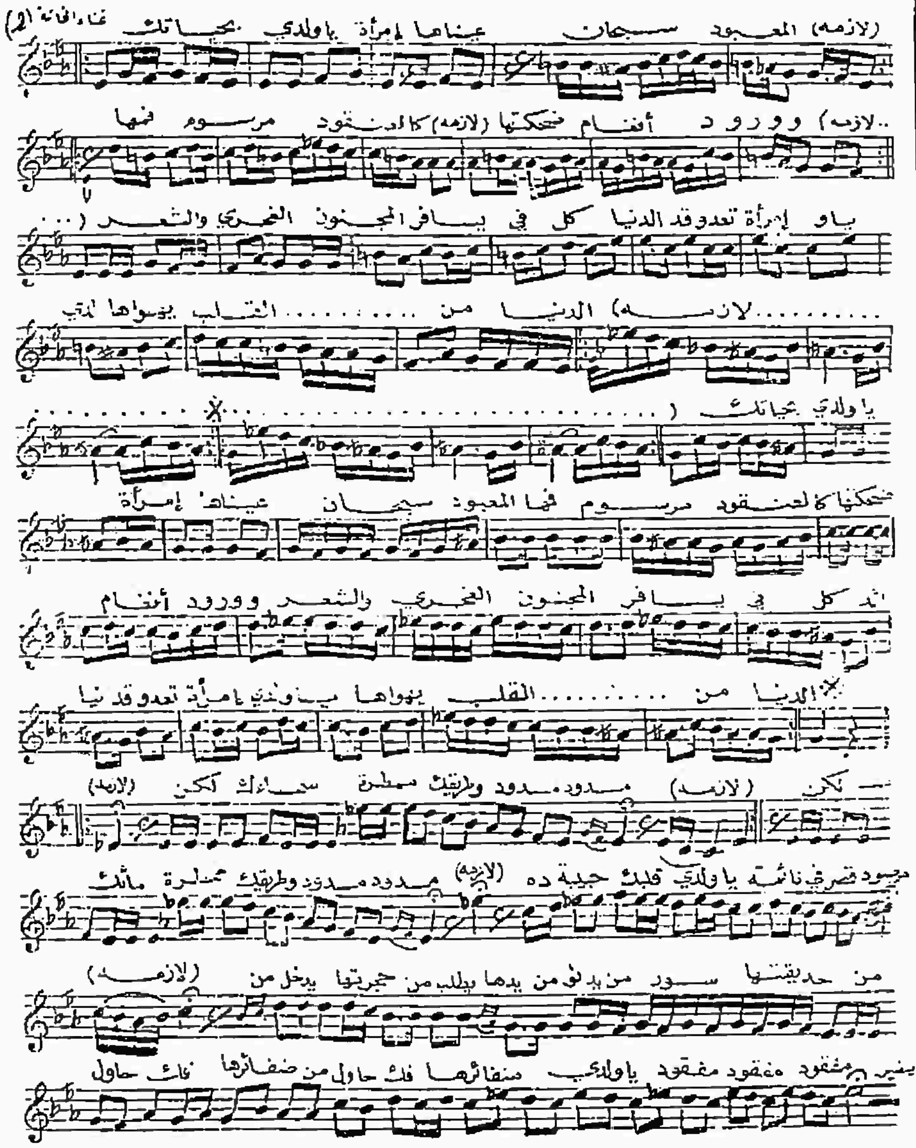

قارئة الفنجان (٥)

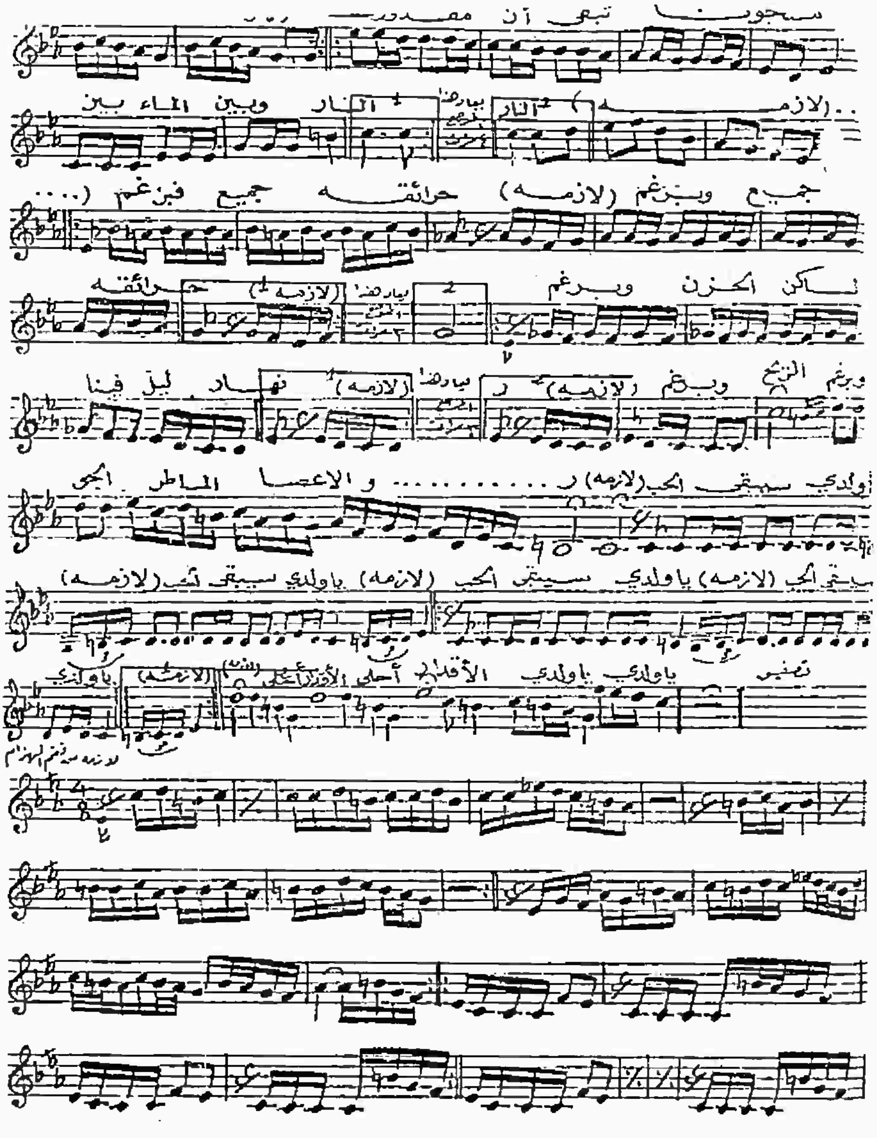

قارئة الفنجان (٤)

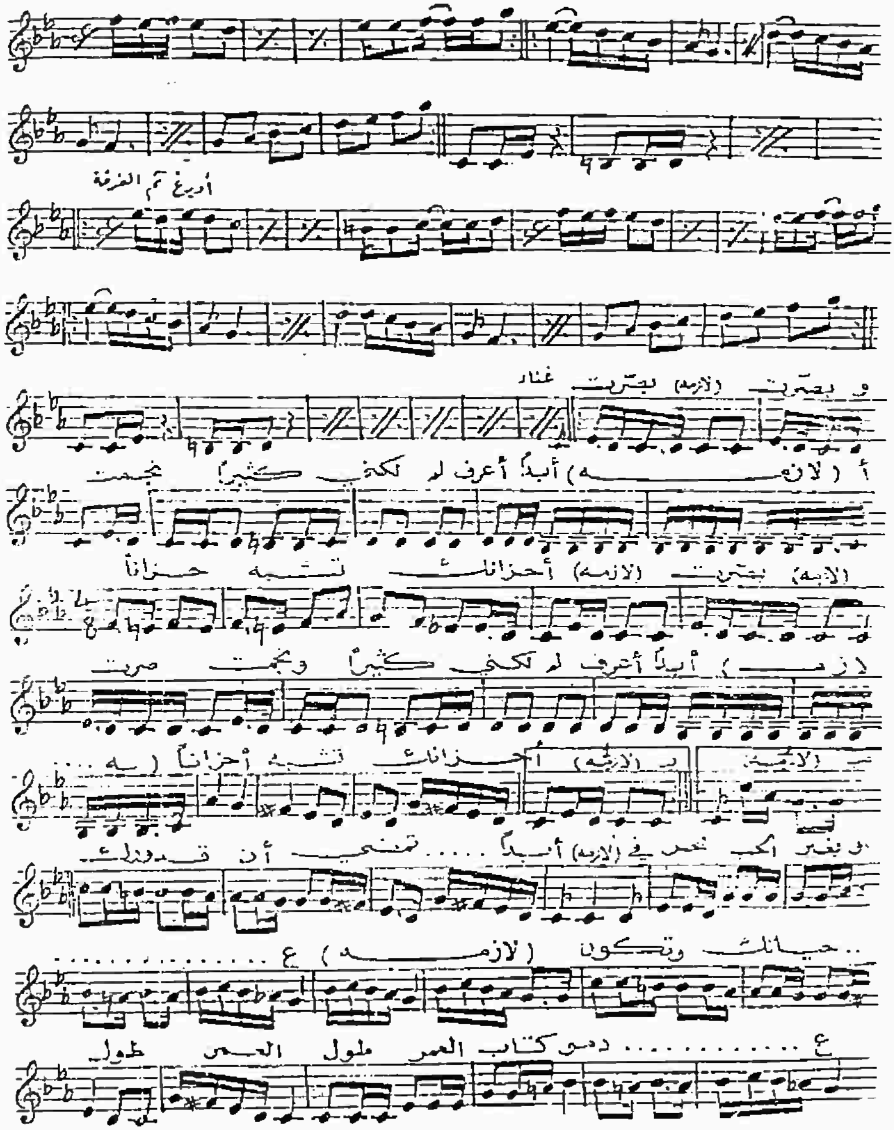

قارئة الفنجان (٣)

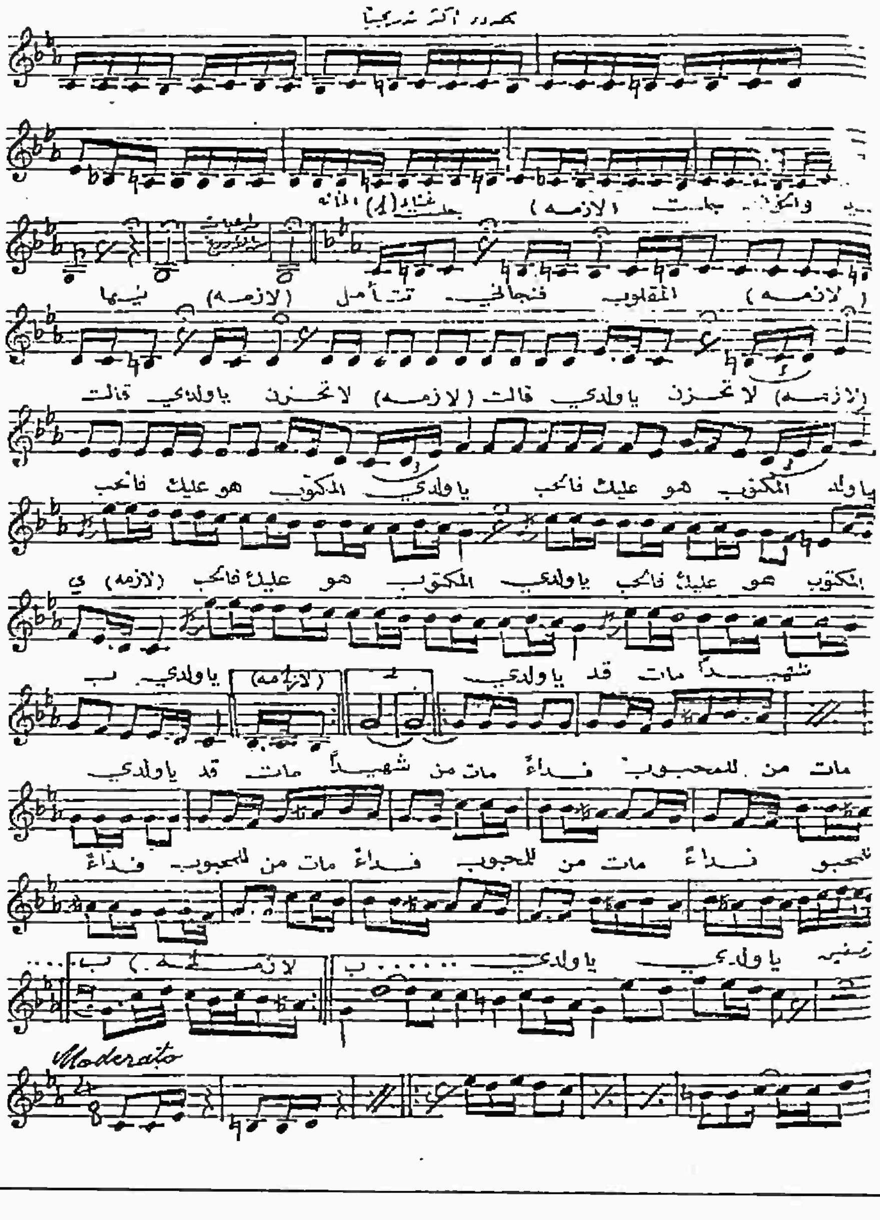

قارئة الفنجان (٢)

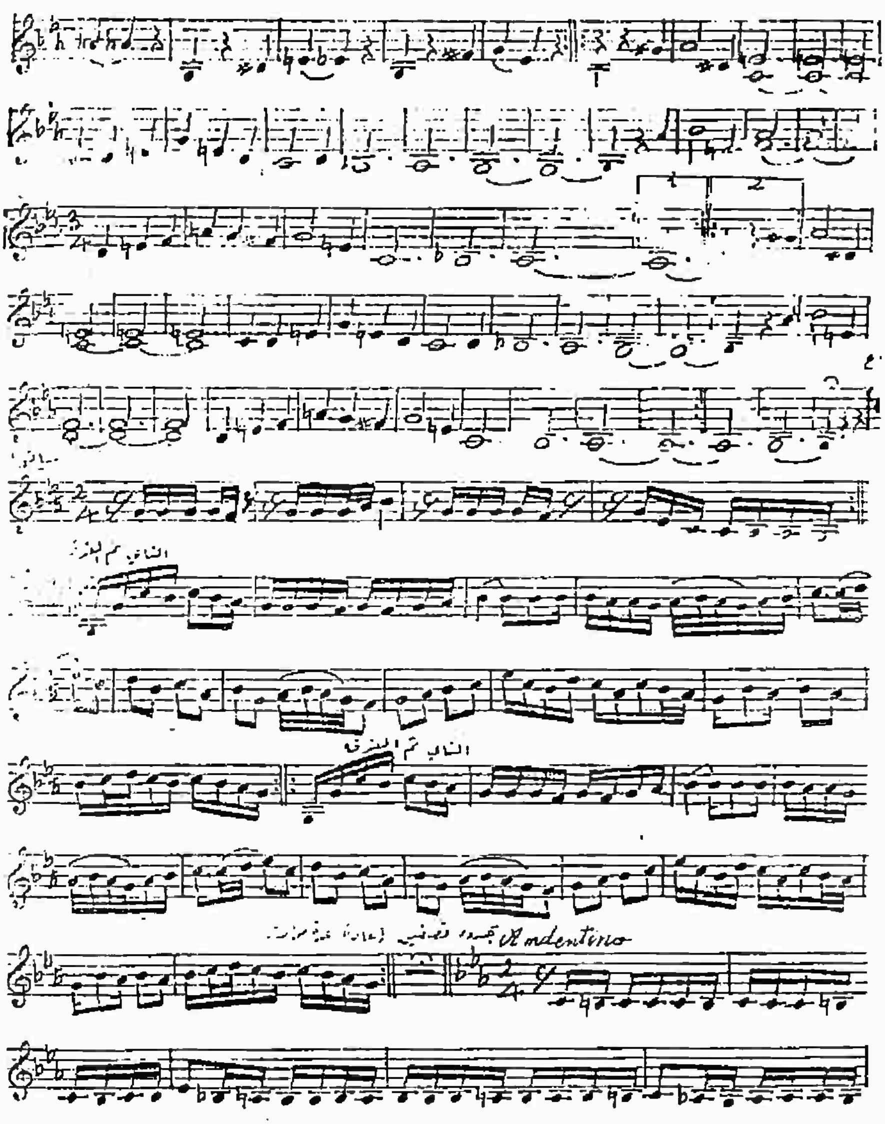
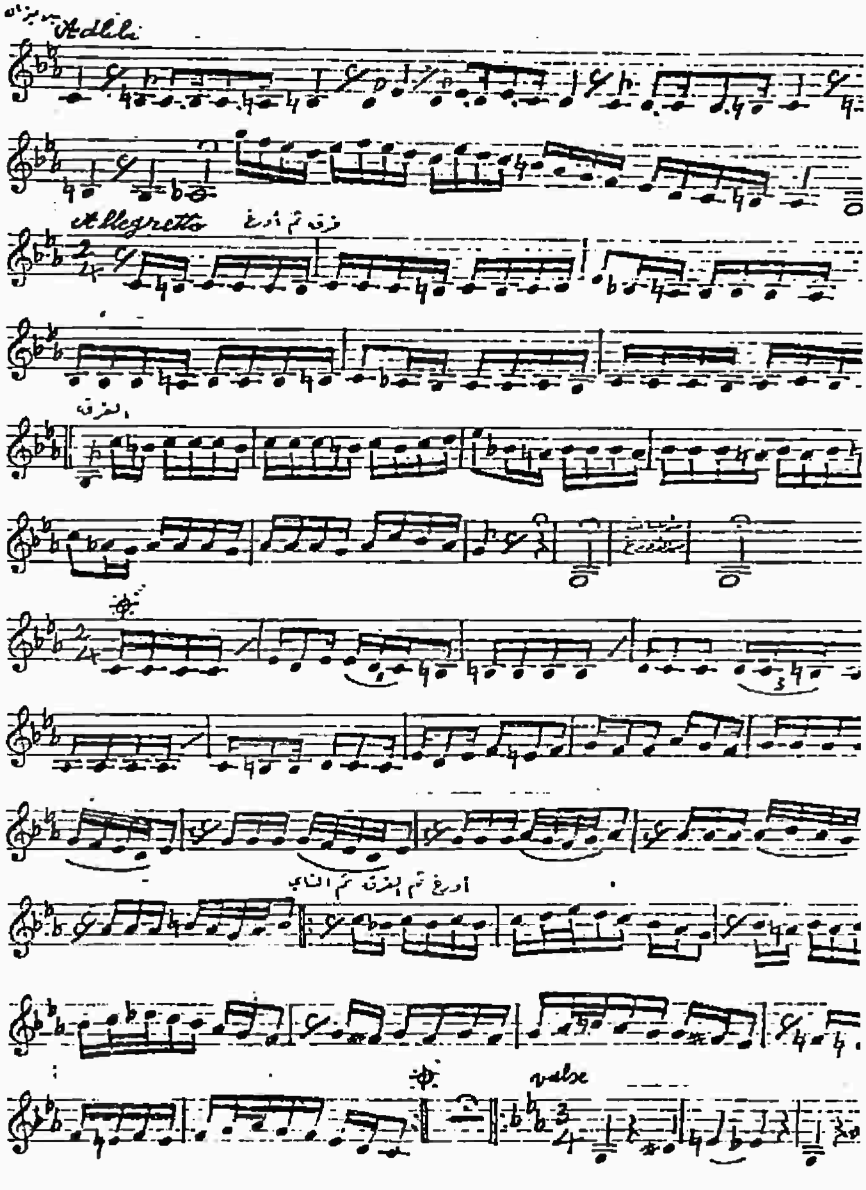
قارئة الفنجان (١)